ب- الدراسات التاريخية والحضارية

البهاكلة ودورهم في الحياة العلمية بتهامة

من القرن ١١- ١٣هـ/١٧- ١٩م

إعداد

د . أميرة بنت علي مداح

أستاذ التاريخ الحديث المشارك

بجامعة أم القرى

ملخص البحث

لقد كان للأسر العلمية بتهامة دوراً كبيراً في الحياة العلمية في المنطقة وظلت تتوارث العلم وتعليمه عبر الأجيال ، واتسمت بالنشاط العلمي والنتاج الفكري فأصبح لهذه الأسر المكانة المرموقة ليس في منطقة المخلاف السليماني فحسب بل تعدتها إلى سائر المناطق المجاورة وبالتالي ازدهرت كثير من المدن بتهامة فشهدت حياة علمية جادة وازدهرت الحركة الفكرية ، وأبرز هذه الأسر أسرة (البهاكلة) الذين أسهموا بنصيب وافر في دفع عملية التعليم بتهامة فأثرت هذه الأسر بحضورها العلمي القوي العديد من الميادين العلمية .

وقد حاولت استقصاء جوانب الموضوع ولم شعثه من خلال تتبع وجمع ما تناثر حوله من معلومات في المصادر والمراجع المختلفة ، فتناولت عرض لأهمية الموقع الجغرافي بتهامة مما سهل على هذه الأسر العلمية الاتصال والتواصل بالمدن المجاورة في الحرمين الشريفين واليمن . بما توفر لديها من مناخ وجوانب مادية وعلمية ، وأظهرت دور المدن العلمية الثلاث – المثلث العلمي – أبو عريش – ضمد – وهي موطن هذه الأسرة ، وكذلك – صبياء ، كما كان لزاماً علي أن أتعرض إلى أنماط

التعليم السائدة في فترة الدراسة ، ومن ثم عرفت معنى البهاكلة ومن أين استمدوا هـــذه التـــسمية ، وقدمت لمحة مجملة عن الأسرة وبالتالي قمت بدراسة لسيرهم وتراجمهم لإلقاء الضوء على جهـــودهم العلمية ونتاجهم العلمي والأدبي الذي أثرى الحياة العلمية والثقافية أثناء فترة الدراسة ، ثم خرجـــت بنتائج مهمة رغبة مني في الوصول إلى إجابات شافية تنقص حقيقة هذه الأسرة وأثرهم العلمي بتهامـــة لأن هذه الأسرة قدمت تاريخاً حافلاً لمنطقة المخلاف السليماني العلمي .

* * *

مقدمـــة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد بن عبـــد الله وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين .   وبعد ،،

لقد لفت نظري وأنا أقلب صفحات بعض المصادر التي عنيـــت بتـــاريخ المخـــلاف السليماني وأتأمل في سير الأسر العلمية التي أدت أدواراً كبيرة في الحياة العلميـــة في المنطقـــة وظلت تتوارث العلم وتعليمه عبر الأجيال ، مما جعل أحد الباحثين يقول : " الحـــق أن المـــدن العلمية بتهامة قد شهدت حياة علمية جادة ، إذ عرفت بها الأسر العلمية الشهيرة وأتـــسمت بالحركة العلمية النشطة والنتاج الفكري " [١] . كما ذكر صاحب كتاب الديباج الخسرواني : " وفي هذا المخلاف من العلماء المحققين والأدباء المفلقين [*] والفضلاء والصالحين ، ما لا يـــأتي عليهم العدّ ، وليســـت مناقبهـــم غائبة الجنس والفضل حتى ارسمها بحد " [٣] . فأصبح لهـــذه الأسر المكانة المرموقة التي تعدت إقليم المخلاف السليماني إلى سائر المناطق المجاورة ، وبالتـــالي ازدهرت كثير من المدن في المنطقة ، فشهدت حياة علمية جادة ، وازدهرت الحركة الفكريـــة من تأليف ونتاج فكري ، ولعل من أبرز هذه الأسر بتهامة " أسرة البهاكلة " الذين أســـهموا بنصيب وافر في دفع عجلة التعليم بتهامة فأثرت هذه الأسرة بحضورها العلمي القوي العديـــد من الميادين العلمية ، وأصبح جهود هذه الأسرة مع غيرها من الأسر مركزاً مهماً وأساساً قوياً اتكأت عليه الحياة العلمية التي ازدهرت في تهامة في فترة الدراسة ، فقد وصفهم المؤرخ محمـــد محمد زبارة بقوله : " وبيت البهكلي من أشهر البيوت المعمورة بالعلماء والفضلاء بتهامة " [٤]

ولا ادعي أنني أول من كتب في هذا الموضوع ، فقد سبقني إليه الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي في مقاله بمجلة العرب [٥] عن البهاكلة لكنها بصورة مقتضبة جداً ولم يحصرهم جميعاً ، وكذلك د. هاني مهنا له موضوع تحدث فيه [٦] عن القاضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي ومنهجه في كتاباته التاريخية .

من هذا المنطلق رأيت أن أقدم دراسة – أحسبها وافية – عن هذه الأسرة العلمية بحصر علمائها من القرن ١١–١٣هـ/١٧–١٩م وذلك من المصادر المهمة الخاصة بالمنطقة ، وقد حاولت قدر المستطاع استقصاء جوانب الموضوع ولم شعثه من خلال تتبع وجمع ما تناثر حوله من معلومات في المصادر والمراجع المختلفة ، وجاءت خطة البحث – وفق ما اقتضته طبيعة الدراسة – مع ما تيسر لي من مادة علمية على النحو التالي : مقدمة ، عرض لأهمية الموقع الجغرافي لتهامة مما سهل على الأسر العلمية الاتصال والتواصل بالمدن العلمية المجاورة في الحرمين الشريفين واليمن بما توفر لديها من مناخ وجوانب مادية وعلمية ، وأظهرت دور المدن العلمية الثلاث – المثلث العلمي – أبو عريش ، ضمد – وهي موطن هذه الأسرة – وكذلك – صبياء ، كما كان لزاماً عليّ أن أتعرض إلى أنماط التعليم السائدة في فترة الدراسة ، ومن ثم عرفت معنى البهاكلة ومن أين استمدوا هذه التسمية ، وقدمت لمحة مجملة عن الأسرة وبالتالي قمت بدراسة لسيرهم وتراجمهم لإلقاء الضوء على جهودهم العلمية ونتاجهم العلمي والأدبي الذي أثرى الحياة العلمية والثقافية أثناء فترة الدراسة . ثم خرجت بنتائج مهمة رغبة مني في الوصول إلى إجابات شافية تتقصى حقيقة هذه الأسرة وأثرهم العلمي بتهامة لأن هذه الأسرة قدمت تاريخاً حافلاً لمنطقة المخلاف السليماني العلمي.

وأحسب أنني قد بذلت ما في الوسع لإخراج هذه الدراسة بما يتوافق مع تطلعاتي ويرضي – في الوقت نفسه – رغبات الدارسين المهتمين بالمنطقة .

والله أسأل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتنا يوم العرض والحمد لله أولاً وأخيراً ..

أهمية الموقع الجغرافي لتهامة :

مما لاشك فيه أن الموقع الجغرافي له أهميته من حيث سهولة التواصل بـين المنــاطق ، فموقع تهامة جعلها همزة وصل بين مدن الحجاز واليمن ، فكلمة تهامة مأخوذة من التــهم [٧] ، أي تغير الريح وركودها وشدة الحر . وتهامة : النسبة إليها تهامي ورجل تُهــامي ، ويمــاني ، وشامي ، كما ورد في وصف الرسول ﷺ (النبي التهامي) واْتهم الرجل أي سار إلى تهامة [٨] وتهامة مصطلح أطلق على المنطقة السهلية الواقعة على الساحل الشرقي للبحــر الأحمــر [٩] . وهي كذلك اسم تاريخي عرفت به المنطقة الممتدة من جهة حليّ شمالاً إلى بلدة الشرجه المندثرة، والواقعة بالقرب من بلدة الموّسم في أطراف جبال السروات شرقاً إلى البحر الأحمر غرباً ، وقد كان يطلق عليها قديماً اسم المخلاف السليماني ، نسبة إلى سليمان بن طرف الحكمــي الــذي حكمها في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري [١٠] ، وذلك قبل سكن الأشراف بها ، وهذه الحدود التي ذكرناها آنفاً هي الحدود الإدارية لمنطقة جازان تقريباً في عصرنا الحاضر ، مــضافاً إليها الجبال الواقعة بمحاذاتها من الجهة الشرقية الممتدة من جبال اليمن الشمالي جنوباً إلى حدود جبال عسير شرقاً وشمالاً ، وجبال ظهران الجنوب شرقاً [١١] .

كما نجد أن تهامة تتبع في مسماها ما يليها من المناطق فكما ذكــر ابــن بليهــد في امتدادها من العقبة إلى عدن ، أن هناك ثلاث تهائم ؛ تهامة الحجاز ، تهامة عسير ، تهامة اليمن . فأما تهامة الحجاز فهي التي تقع شرقاً بين سلسلة السراة الجبلية والمنطقة الساحلية غربــاً . أي من جنوب الليث حتى العقبة في الأردن ، وتعتبر المنطقة زراعية خصبة لتوفر المياه المنحدرة إليها من جبال السراة [١٢] .

والحقيقة أن تهامة بموقعها هذا تهيأت لها سبل العلم وساعدت على تنشيطه ، إذ كانت قريبة من المدن العلمية باليمن ، وكان فيها طريق عام يسلكه العلماء والحجــاج والتجــار إلى الحرمين الشريفين وغيرهما ، كما كانت ظروف المناخ الدافئة في تهامة تساعد علــى اســتقرار العلماء وطلبة العلم ، هذا بالإضافة إلى وجود الأسر العلمية العريقــة ؛ وانتــشار المــذاهب المختلفــة [*] ، ولذلك وجدت الآثار الفعالة في تنشيط الفكر وإنعاش الثقافة في تهامة . كمــا كانت مكة المكرمة وكذلك المدينة المنورة مركزين من المراكز العلمية المهمة طــوال العــصور

التاريخية ، يفد إليها العلماء وطلابهم من جميع أنحاء العالم الإسلامي ، وذلك لكثرة العلماء والكتب العلمية ، ووفرة الأوقاف المحبوسة للبلدان الإسلامية المختلفة على العلم والعلماء بهما [١٤] .

وأما اليمن بموقعها الجغرافي المهم ووجود الثروة الطبيعية يساعدان على ازدهار الحضارة وقد استفاد اليمنيون كثيراً من وراء اشتغالهم بالتجارة إلى زيادة ثرائهم المادي ، وزيادة دخلهم القوي ، كما ساعد اعتدال درجة الحرارة رغم قرب اليمن من خط الاستواء على ذلك الازدهار [١٥] . لكل هذه العوامل كانت الرحلات العلمية تتجه إلى الحرمين الشريفين أو اليمن ، وهذا ما حدا بأكثر الأسر العلمية ومن ضمنهما أسرة البهاكلة بالاتجاه في رحلاتهم لطلب العلم إلى هذين المكانين لتوفر الظروف المناسبة لتلقي العلوم المختلفة واستقرار العلماء فيهما .

أهم المدن العلمية بتهامة :

لقد اشتهرت في تهامة مدن علمية ، وقرى عمرت مساجدها بحلقات العلم ، أو منازل علمائها أو حُجر قريبة من منازلهم يسمونها (زوايا) أمثال مدرسة عمر بن عبد القادر ابن صديق الحكمي التي بناها في أبي عريش بعد أن درّس في جامع المدينة نصف قرن تقريباً [١٦] .

ضمدّ : وهي من المدن العلمية بتهامة ويطلق عليها هجرة [١٧] العلم ، وتقع على الضفة الشمالية لوادي ضمد الواقع شمال وادي جازان ، وجنوب وادي صبياء ، ويمتد من أعالي الجبال الواقعة في الجهة الشرقية إلى أن يصب في البحر الأحمر غرباً ، وتتناثر حوله بلدان وقرى كثيرة من أهمها وأكبرها مدينة " ضمد " التي حملت اسم الوادي [١٨] وضمد وادٍ بين وادي صبيا ووادي جازان وهو وادٍ مبارك مشهور بالخير والبركة وتسكنه قبائل ضمد وعددها ست [١٩] .

وضمد وصدا [٢٠] هما قبيلتان من مذحج ، ولا يبعد أن يسمى المكان باسم الساكن فيه كما هو معروف في كثير من المدن والقرى ، فربما سكنته القبيلة المذكورة في قديم الزمن فنسب إليهم [٢١] . وأما مساقط وادي ضمد بتهامة ففيه قرى كثيرة وأشهر قراهُ قريتان : الشقيري وضمد ، فالمشهور أنه أول ما اعتمر في زمن القاضي محمد بن عمر ، وبنى فيه

المساجد الحجر ، وعمر جامعه القديم الذي اجتحفه السيل عام ١٢٠١هـ/١٧٨٦م . وضمد القديم كان بموضع مختاره [٢٢] التي بنى العلامة حسن بن خالد الحازمي قلعته فيها وهو الـذي سماها بهذا الاسم . وكان فيما سلف يسمى نجران ، وبه كان الأديب ابن هتيمل وغـيره مـن العلماء [٢٣] . ويعود تأسيس هذه المدينة حديثاً إلى القرن العاشر الهجري / الـسادس عـشر الميلادي وتبعد ضمد عن جازان خمسين كيلاً إلى جهة الشمال الشرقي ، وقـد تحـدث عـن مكانتها العلمية عدد من المؤرخين ومنهم أحمد بن أبي الرجال صاحب كتاب " مطلع البـدور ومجمع البحور " مخطوط في أجزاء حيث قال : " إن ضمد لا يخلو من عالم محقق وأديب بليغ ، وإلى زماننا هذا وفيهم من اتصف بالعلم والأدب ، وفيهم من اتصف بأحدهما ، هذا مـع مـا فيهم من الفضلاء والأولياء سابقاً ولاحقاً ما لا ينحصرون ، والغالب في المخلاف السليماني أنه لا يكون الحاكم والمفتي والمدرس إلا منهم " [٢٤] . ويقول العلامة عبـد الـرحمن بـن أحمـد البهكلي: " ضمد هي بلدة العلامة الحسن بن خالد الحازمي المعروفة بهجرة العلم قديماً وحديثاً، ويسكنها بطون من الأشراف الحوازمة والمعافيون ، ويسكنها القضاة العمريون .. والبهاكلة .. وآل النعمان حملة العلم " [٢٥] .

وتحدث أيضاً عنها العلامة الحسن بن أحمد عاكش فقال : " وقد تتبعت بحسب عليـه من علمائها قديماً وحديثاً فأنافوا على مائة عالم منهم من اتصف بكمال التحقيق ، ومنهم مـن اطلع على سائر العلوم تفسيراً وحديثاً وفقهاً وكلاماً وأصولاً .. وعربية وغير ذلك من سـائر العلوم العقلية والنقلية ، وفيهم من صنف وتصانيفه موجودة " وأضاف إلى ذلك قولـه عـن علماء مدينة ضمد " بأن الغالب في المخلاف السليماني أن لا يكون الحاكم الشرعي والمفتي والمدرس إلا منهم " وقال أيضاً عن علمائها " ومنهم من صنف التصانيف النافعة وهي موجودة في غالب الأقطار مشهورة " [٢٦] .

أبو عريش : وهي من أشهر مدن منطقة جازان ، تبعد حوالي ٣٢ كيلاً شمال شـرق جازان ، وكانت عاصمة المخلاف السليماني خلال حكم آل خيرات في القرن الثـاني عـشر وأوائل الثالث عشر الهجري / الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي ، إذ اشتملت على مراكـز السلطة السياسية التي حظيت بتواجد العلماء والشعراء ، وقد ذكرها اليعقوبي والهمذاني باسم العرش [٢٧] .

ويرجع تأسيس مدينة أبي عريش إلى القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، فهي من أقدم المدن في المنطقة عمراناً – يقول الحسن بن أحمد عاكش : " وزمن اختطاطه قديم ، أظنه القرن السابع ، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في كتابه الذي أسماه – أنباء الغمر بأبناء العمر – [28] أبو عريش وضبطه عُرَيِّش بالتصغير والتشديد ، والمشهورة أنه مكبر مخفف ، وكان دخول الحافظ ابن حجر في سنة ثمانمائة " [29] لكن المصادر اختلفت في تاريخ التأسيس ، والثابت أن أول من اختطه جد آل الحكمي ، وكان رجلاً صالحاً فبنى عريشاً هناك ، وكان يقصده الناس من كل ناحية [30] ، وقد يكون قد جدده بعد هدمه .

وأبو عريش من المدن المهمة في تهامة ، نظراً لموقعها المهم فهي على ملتقى طرق مؤدية إلى الحرمين الشريفين واليمن ، وقد بدأت شهرة أبي عريش العلمية في أوائل القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، حيث كانت أسرة آل الحكمي وهي أسرة علم وصلاح أسسوا فيها المدارس ، ودّرسوا في حلقات مساجدها ، وكان جدهم صديق بن أبي بكر الحكمي المتوفى ٨٧٣هـ/١٤٦٨م مشهوراً بالصلاح الديني وهو الذي أسس الجامع بأبي عريش ، وكانوا إلى جانب حلقات المساجد يدرسون في زوايا [*] أو مدارس يقيمونها في بيوتهم [32] ، وكان في مقدمة العلماء العاملين في العلم والتعليم زمن الشريف حمود بن محمد الخيراتي الذي زاعت شهرته وقصده العلماء ، وأجرى الجرايات على طالبي العلم في جامعه المشهور القاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي ، وقد تحدث عاكش في أوائل القرن الثالث عشر الهجري فقال عنها " روضة اريضة [33] ، أزهارها العلوم وثمرها الاشتغال بما يقرب إلى الحي القيوم " [34] وقد شهدت هذه المدينة حركة في تأليف الكتب ونسخ المخطوطات ، إذ كانت مركزاً لبيع الكتب مخطوطة ومطبوعة [35] . كما كان جامعها المشهور محط رحال الدارسين ، وكان أشهر خطبائه الخطيب محمد بن علي بن عبد الرحمن البهكلي – ستأتي ترجمته – كما ظهر أطباء في أبي عريش مثل الطبيب أحمد محمد أبي طالعة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م الذي أخذ الطب عن بعض الأطباء الهنود الذين وفدوا إلى المخلاف السليماني حينذاك وقد برع في تركيب الأدوية وعلاج الناس [36] .

مدينة صبياء : تقع صبياء جنوب غرب جبل عكوه ، وشمال مدينة جازان بما يقارب

٤٠ كيلاً شمالاً [٣٧] . وكانت عاصمة الأدارسة ، حيث اتخذوها مقراً لحكومتهم . وتتبع مدينة صبياء قرى كثيرة متقاربة آهلة بالسكان . أسست هذه المدينة في القرن ١٠هـ/١٦م ، " وأول من اختطها هو الشريف دريب بن مهاوش الخواجى عام ٩٥٨هـ " [٣٨] . لكنها ذكرت في بعض المصادر قبل هذا التاريخ فقال ياقوت الحموي ت٦٢٦هـ في معجم البلدان " صبياء من قرى عثر " [٣٩] ، ويبدو أنها عمرت حديثاً في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي حيث زاعت شهرتها زمن الأدارسة فأستقر بها السيد أحمد بن إدريس في منتصف القرن ١٣هـ/١٩م فقال عاكش : " محط رحال الفضلاء ومجمع العلماء من كل جهة " [٤٠] .

تحدث عبد الله أبو داهش عنها بقوله : " إن أسرة آل البهكلي العلمية الشهيرة بتهامة .. كانت فروع هذه الأسرة في الغالب تسكن مدن أبي عريش وضمد وصبياء ، ولعل مدينة ضمد من أكثر هذه المدن عمراناً بالبهكليين " [٤١] لذا امتازت تهامة بعوامل أسهمت في تنشيط حركة العلم والتعليم ، وكان من أهمها التقارب العلمي الذي ربط المدن العلمية في تهامة بمثيلاتها بالبلاد المجاورة ، وبالتالي أصبحت مدن تهامة في فترة الدراسة من أشهر مراكز التأليف والتعليم في جنوب الجزيرة العربية .

أنماط التعليم في تهامة التي سار عليها البهاكلة :

أولاً : الهجرة في طلب العلم :

تعتبر الهجرة في طلب العلم من أنماط التعليم في تهامة لمن أراد الاستزادة في العلم والتعمق في علوم الدين ، وهي من أهم العوامل التي تساعد على نشر العلم والجد في طلبه ، وكان الحرمان الشريفان واليمن من أكثر مناطق الجزيرة العربية استقطاباً للدارسين وطلبة العلم من تهامة ، وكان أكثرهم يتجهون إلى اليمن وذلك لقربها وتوفر المعونات المادية أيضاً والمعيشية المخصصة لطلاب العلم الغرباء ، ورغم أن في تهامة كثير من العلماء إلا أن التقاليد العلمية المتوارثة لدى أهالي تهامة قد ساعدت على الهجرة في طلب العلم ، حيث كان من المتعارف عليه أن طالب العلم لا يجدّ في تحصيله العلمي إلا عندما يغترب خارج بلده على علماء لا يربطه بهم غير فضل العلم والتعليم ، فكانت الأسر العلمية بتهامة عندما يعلمون أبناءهم القرآن وشيئاً

من الحديث والفقه والتوحيد يعمدون إلى إرسالهم للحرمين الشريفين أو اليمن مع القوافل القاصدة لهذه الأماكن ، فإذا وصل الطالب إلى اليمن أو الحرمين الشريفين فإن المسجد مدرسته التي يتعلم فيها ، وداره التي يأوي إليها [٤٢] . وكان حملة العلم – سواء كانوا من العلماء أو الطلاب – أدركوا أهمية طلب العلم والرحلة إليه في حياتهم العلمية ، وأثرها في توسيع ثقافتهم ، فهي تتيح الروافد العلمية الأصلية المتعددة ما يكفل لهم قسطاً وافراً من العلوم والمعارف المختلفة المتنوعة . كما تهون عليهم – في ظل تواجد الكثير من علماء الأمصار – الكثير من العناء الذي تتطلبه الرحلة العلمية في سبيل طلب العلم ، ولقاء العلماء المبرزين هنا وهناك .

كانت قيمة الطالب في تلك الفترة تقدر بما قام بن من رحلات واتصالات ، وبما قام به من لقاء لكبار مشايخ العلم . وكان الطلاب المهاجرون يدرسون الحديث ، والتفسير ، والفقه ، والفرائض ، وعلم القراءات ، والتجويد ، والنحو ، والصرف ، والمنطق ، والمعاني ، والبيان ، والعروض ، وعندما يستقر الدارس في البلد الذي يهاجر إليه يظل ملازماً لمشائخه طوال فترة التحصيل حتى يمنح إجازة علمية [٤٣] تمكنه فيما بعد من التدريس والإفتاء ، ومن أولئك الذين هاجروا للعلم – على سبيل المثال – من تهامة إلى مكة المكرمة واليمن ، غالب أفراد أسرة البهاكلة كما سيتضح خلال هذه الدراسة ، وكذلك أسرة آل حفظي والشيخ أحمد بن عبد الله الضمدي الذي وصل مكة المكرمة ثم المدينة المنورة ثم ارتحل إلى صنعاء في جبل كوكبان ثم عاد ليستقر في مدينة أبي عريش ، والمطلع على تراجم أكثر علماء تهامة يجد أنه من أسس طلبهم العلم الهجرة لطلبه .

وفي الحقيقة أن المهاجرين لطلب العلم كانوا حينما يعودون إلى أوطانهم يسعون إلى نشر العلم والثقافة بين مجتمعهم ويسهمون في إنعاش حركة الفكر ، ففتحوا الكتاتيب ، وتولوا القضاء ودعوا إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وقد ظل هذا النهج طريقاً علمياً يسير عليه طلاب المعرفة في هذه الأنحاء حينذاك .

ثانياً : حلقات التعليم في المساجد ودور العلماء بتهامة :

تعتبر حلقات التعليم من أهم مظاهر العلم والتعلم في المدن العلمية ، فقد ظهـرت في مدن تهامة حلقات علمية في فترة الدراسة ففي أبي عريش كانت حلقة العلامة صديق بن محمد السلاط (ت١٠٢٨هـ/١٦١٨م) [٤٤] الذي انتهت إليه رئاسة التدريس ، وفي ضمد كانـت حلقة العلامة مطهر بن علي النعمان الضمدي (ت١٠٤٨هـ/١٦٣٨م) منهلاً لرواد العلـم ، وقد كانت له قوة وملكة في العلوم ورسوخ قدم في فنون عدة . كما كانت حلقة العلامة علي بن عبد الرحمن بن حسن البهكلي (ت١٠٣٧هـ/١٦٢٧م) مقصد طلاب العلم مـن أبنـاء المنطقة وسواهم ، فقد تفرغ للتعليم في بلدته ضمد فانثال على حلقته أبناء المنطقة وغيرهـم ، وانتفع بتعليمه الكثير [٤٥] .

وفي مدينة أبي عريش نجد استمرار الحلقات التعليمية والتدريس حيث نجد العلامة عبد الرحمن ابن حسن البهكلي (ت١١٤٨هـ/١٧٣٥م) " قاضي أبي عريش وسائر المخـلاف في أيام دولـة الشريف محمد بن أحمد آل خيرات نجده يشتغل في آخر أيامـه بتـدريس علمـي التفسير والحديث ، وقد تخرج به جماعة من أهل المخلاف السليماني " [٤٦] كما كان العلامـة أحمد بن الحسن البهكلي (ت١١٥٣هـ/١٧٤٠م) " كانت أوقاته معمورة بالطاعـات مـن تدريس وذكر وتلاوة وقراءات ، سكن ضمد واستفاد به عالم من أهلها " [٤٧] .

كانت هذه الحلقات تهتم بتدريس كتب العربية ، وتعمقاً في دراسة كتـب التفـسير والحديث والفقه وأصوله حتى تصل ببعضهم إلى درجة التصنيف في هذه العلوم ، واسـتمرت الحلقات العلمية في أداء رسالتها التعليمية فكانت حلقاتها التعليمية منتشرة في دور العلماء وفي مساجد تلك البلدان ، وقد أشار أمين الريحاني في كتابه ملوك العرب حينما كان يتحدث عـن المنطقة خلال القرن الثالث عشر الهجري فيقول : " كانت منذ مائة سنة أرقى مما هي عليـه ، فقد كان أهلها متيقيظين " [٤٨] وهو يشير إلى الازدهار العلمي والفكري الذي عم المنطقـة في القرن ١٣هـ وما قبله .

ومن المساجد التي حفلت بحلقات التدريس في هذه المنطقة المسجد الجامع بـضمد ، ومسجد الشريف حمود بن محمد أبي مسمار بأبي عريش الذي ضم جماعة يدرسون العلم [٤٩] .

أما الكتب التي كانت تدرس في حلقات العلم منها : سبل السلام ، مشارق الأنوار ، وعمدة الأحكام ، منهاج الطالبين ، الرحبية في الفرائض ، ملحة الإعراب ، رسالة القشيري في التصوف (٥٠) ، هذا بالإضافة إلى المجالس العلمية التي كانت تعقد بين الفينة والأخرى ، فكان لمحمد بن أحمد بن حسن البهكلي الذي اشتهر بالأدب ومحبة أهله ، ومجلسه مجلس الأنس ولا يفارق في غالب أحواله النبلاء من أهل بلدته (٥١) .

ثالثاً : الكتاتيب :

تعتبر الكتاتيب منذ القدم أساساً للتعليم في مختلف مناطق العالم الإسلامي فكان الصبي عندما يبلغ شأواً من عمره يلتحق بكُتاب قريته ، وفي تهامة تختلف أسماء الكتاب من منطقة إلى أخرى، ففي أبي عريش وتهامة يطلق عليه (المعلامة) والمعلم يسمى فقيهاً . وكان أجر المعلم بسيط جداً ، يدفع له كل يوم خميس إذ تعرف (بالخميس) (٥٢) ، وتستخدم الألواح الخشبية للقراءة والكتابة ، ويتخذ الفحم مداداً ، وحينما ينهي الصبي جزءاً أو جزأين من القرآن الكريم فإنه يصبح قادراً على القراءة والتهجي ، يكتب له المعلم ورقة تزخرف ثم تدفع إليه ليحملها ويطوف بها في بعض قريته كأهله وأقاربه ، يرافقه جمع من زملائه الذين يشكلون مسيرة تعرف بالبشيرة (٥٣) .

وكانت الكتاتيب في تهامة تفتح في المنازل ودور الأئمة والعشش والغرف المقامة حول المساجد وقصور الأعيان ، وكانت تدرس في الكتاتيب قراءة القرآن الكريم وحفظه ، وقد يدرس في بعض الكتاتيب الفقه والحديث والتوحيد والحساب ، وربما تخرج التلميذ في كتاب قريته وهو قادر على قراءة القرآن وحفظه لا كتابته ، وتختلف مدة الدراسة في الكتاتيب بهذه المنطقة ولكنها قد تمتد إلى ثلاث سنوات (٥٤) .

أسـرة البهاكلـة

جمع بهكلي بباء النسبة ، اسم عرفت به جماعة أنجبت عدداً من العلماء والمؤرخين في القرن الحادي عشر الهجري وما بعده ، وقد يكون البهاكلة نسبة إلى قرية صغيرة شمال بلاد المسارحه على عدوة وادي (امرباح) الرباح شرق قرية الجفادمه تسمى البهاكلة (٥٥) ، كما يذكر د. هادي مهنا أنه بعد رجوعه إلى معاجم المخلاف السليماني الجغرافية الخاصة والعامة لم يتمكن من تحديد الحقبة الزمنية التي ظهرت فيها هذه القرية أهي سابقة أم لاحقة لظهور هذه الأسرة على مسرح أحداث المنطقة (٥٦) . وأرجح أن تكون القرية هي التي أخذت اسمها منهم لكثرة عدد الأسرة بهذه القرية فنسبت إليهم ، كما أن الدكتور مهنا عقد لقاء شفهياً مع أحد أفراد الأسرة وهو السيد حسن البهكلي الذي يعمل بوزارة الداخلية بجدة فقال : إن كلمة بهكلة إنما هي تصحيف لكلمة بهكنة أو بهاكنة وهي تعني الشباب الغضُّ الناعم (٥٧) . وإن جد هذه الأسرة أو أحد أجدادها كان مشهوراً بالجمال فأعطى هذه النسبة ومع مرور الزمن غلبت النسبة على اسمه الأصلي فأصبحت لقب الأسرة المعروف الآن (٥٨) .

كانت فروع هذه الأسرة في الغالب تسكن مدن المثلث العلمي : ضمد ، أبي عريش ، وصبياء ، وتعد مدينة ضمد من أكثر هذه المدن عمراناً بالبهكليين ، إذ أشار إليها المؤرخ عبدالرحمن بن أحمد البهكلي بقوله : " ويسكنها القضاة البهكليون " (٥٩) .

وضمد مشهورة بالعلم قديماً وحديثاً ، ولهذه الأسرة مكانة اجتماعية مرموقة في أقاليم المخلاف السليماني خاصة وإقليم تهامة عامة ، وكذلك اليمن وذلك من القرن ١١-١٣هـ/١٧-١٩م ، فقد وصفهم محمد محمد زبارة بأنهم " من أشهر البيوت المعمورة بالعلماء " (٦٠) ، فقد كان لهذه الأسرة جهود مشكورة في نشر العلم وتنشيط حركة التأليف والتدوين ، فقد كان القاضي عبد الرحمن بن الحسن بن علي البهكلي أشهر أدباء عصره وتبادل الرسائل (٦١) ، وكان العلامة علي بن عبد الرحمن بن حسن البهكلي المخلافي أول شخصية علمية من البهاكلة سجل تاريخ فترة من تاريخ المنطقة في كتابه الموسوم " العقد المفصل بالعجائب والغرائب " (٦٢) وقد وصفهم العقيلي في كتابه بأن لهم نشاطاً مشهوراً في التأليف (٦٣) .

وقد شاركوا بمؤلفاتهم في إثراء الحركة العلمية والفكرية ، فإذا رأوا قضية فكرية أو مسألة فقهية تستحق العناية والتحقيق سعوا في دراستها والبحث فيها وهذا ما سيتضح عند تقديم الدراسة لتراجم هذه الأسرة .

ويذكر لنا الحسن بن أحمد عاكش عن العلامة عبد الرحمن بن أحمد بن حسن البهكلي فيقول: " وأُرسل إليه بما يشكل عليّ من العلوم فيجيب عليّ في ذلك وهي مدونة عندي في مجموع " (٦٤) .

وقد ألف العلامة عبد الرحمن بن حسن بن علي البهكلي رسالة سماها (غادة الهيف) كان قد ألفها في مناقشة رسالة عبد القادر بن أحمد الكوكباني (٦٥) اليمني التي تسمى " غاية الظرف في شرح أبيات المجد والشرف " (٦٦) .

كما تولى العديد من أبناء هذه الأسرة القضاء في مدن مختلفة من مدن المخلاف واليمن ، فقد تولى الشيخ الحسن بن علي بن الحسن بن أحمد البهكلي القضاء بجازان وصبياء، ثم أبي عريش ، وتولى أيضاً القضاء في أبي عريش القاضي الحسن بن علي البهكلي حيث خلف في هذا المنصب القاضي محمد بن علي بن عبد الرحمن البهكلي ، كما تولى القاضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي والعلامة أحمد بن الحسن بن علي البهكلي وظيفة القضاء بصبياء ثم بلدة الزيدية (٦٧) ، أما الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن علي البهكلي فقد تولى قضاء بيت الفقيه ابن عجيل (٦٨) عام ١٢١١هـ/١٧٩٦م (٦٩) .

ونخلص إلى أن أسرة البهاكلة قد شغلت مكانة اجتماعية وعلمية في إقليم المخلاف السليماني وتهامة واليمن ، وسأقدم دراسة لعلماء هذه الأسرة مرتبة حسب الحروف الأبجدية ، إذ أنني لم اتبع التسلسل الزمني حسب تاريخ الميلاد والوفاة لعدم توفر جميع التواريخ لدي عند جمع المادة التاريخية .

كان أول ذكر لهذه الأسرة في أدبيات المخلاف السليماني ما أورده مؤلف العقيق اليماني هو :

١- أحمد بن مهدي البهكلي (ت١٠٣٨هـ/١٦٢٨م) :

أقدم رجل نقف على اسمه في تاريخ المنطقة ، سكن الجبال – لم نعرف أي جبال – ، كما ذكر أنه التحق بأمراء مكة ، فقدر علمه عندهم وأدبه لديهم ، فنال صلاتهم وحبي بوافر

عطائهم ، وكان كثير التردد بين المخلاف السليماني والحجاز ، وأطلق عليه العالم الأديب الفصيح وأنه جمع بين الفقه والأدب (٧٠) .

٢- أحمد بن محمد بن أحمد البهكلي :

نشأ بمدينة بيت الفقيه ابن عجيل ، حيث كان والده يقيم هناك ، تلقى تعليمه على يد كثير من العلماء ، درس الفقه والنحو ، أخذ الفقه على يد والده محمد بن أحمد البهكلي وعمه علي بن أحمد البهكلي – ستأتي ترجمته – ودرس بعض المختصرات على يد الحسن بن أحمد عاكش الضمدي (٧١) ، يقول عاكش : " وقد أخذ عني بعض المختصرات العلمية ، وأملى علي في أوائل الكتب الحديثية ، واستفاد كثيراً لأنه جلس عندنا مدة في أبي عريش " (٧٢) . وتولى قضاء " بندر الحديدة " كنائب عن القاضي علي بن محمد البهكلي ثم استقل به بعد وفاته .

٣- أحمد بن محمد بن الحسن البهكلي (ت١٢٢٥هـ/١٨١٠م) :

أقام ببندر اللحية (*) ، كان ذا معرفة بالفقه والأدب ، تولى القضاء في اللحية بعد وفاة قاضيها وأستاذه علي بن الحسن العواجي (٧٤) ، وتولى الحكم فيها ثم انتقل إلى الحديدة ثم زبيد (٧٥) والمخا ثم بيت الفقيه وكانت وفاته بها ، له مجموعة من الأشعار (٧٦) .

٤- أحمد بن الحسن البهكلي (١١٥٣-١٢٣٣هـ/١٧٤٠-١٨٠٨م) :

ولد هذا الشاعر في ذي القعدة عام ١١٥٣هـ/١٧٤٠م قبل وفاة والده بسنتين ، وتلقى تعليمه على يد أخيه عبد الرحمن بن حسن البهكلي ، ورحل في سبيل طلب العلم إلى زبيد وصنعاء ، وأخذ عن العلامة محمد بن إسماعيل الأمير (٧٧) . وعاد إلى وطنه بعد ذلك فتولى القضاء بمدينة صبيا (٧٨) ، ولم يلبث أن عزل ، وأودع السجن في أبي عريش ١١٨٩هـ/١٧٧٥م ، وذكر صاحب كتاب نزهة الظريف أن الشريف الحاكم (حسن بن أحمد) قد اعتقله هو وأخوه أحمد بن حسن البهكلي وأودعهما قلعة أبي عريش قرابة عام وذلك لأمور لم يرضها الشريف الحاكم منها : أن أحمد بن الحسن البهكلي توسط بين (بني يام) وبين الشريف الحاكم وقد قضى أحمد بن الحسن البهكلي في وساطته بأن يتحمل الشريف حسن الحقوق الواجبة لبني (يام) لتسكن ثائرتهم ، فكان في هذا إرهاق مالي للشريف حسن (٧٩) .

وبعد أن أطلق صراحه هاجر إلى صنعاء فولاه إمامها قضاء (الزيدية) بتهامة اليمن ، فشكاه

أهلها فأودع السجن في صنعاء ، ولبث فيه مدة ، وكان يستعطف إمام صنعاء بقصائد بديعة أشار إليها أخوه عبد الرحمن بن حسن في كتابه نزهة الظريف ، كان من أشهرها قصيدته الدالية قال في مطلعها :

نسيم الصبا كيف المنازل في نجد ** لعل بها من لاعج الشوق ما عندي

وقد أضاف المؤرخ عبد الرحمن البهكلي أن هذه القصيدة كانت سبباً في خروجه من سجنه فعاد إلى أبي عريش حتى توفي (٨٠) .

كان القاضي أحمد يعبر عن آلامه النفسية وذكرياته حين اتخذ الشعر أداة للتعبير عن تجاربه وأحاسيسه فقال :

شرى (*) البرق من أرض الحجاز واتهما ** فهيج شوقاً في حشاي وتيما
فما رغده إلا زفير توهي ** وما المزن إلا ودق جفني إذاهما (٨٢)
وما لمع ذاك البرق غير تنفس ** تصعد من قلب الشجى تضرما
تسعره نار الفراق وطالما ** يعلّل نفساً في عسى ولعلما

من الملاحظ أن الروح الأدبية تغلب على علماء البهاكلة ، رغم أنهم تفوقوا وشغلوا بعلوم الدين واللغة العربية والتاريخ ، فإن الشعر لم يكن إلا جزءاً من نشاطهم الفكري ورغم ذلك فإن هذا الشعر قد يصور بصدق تلك الأحداث والظروف التي مرت بالمنطقة .

٥- إسماعيل بن أحمد البهكلي :

وصل صنعاء ١٢١٥هـ/١٨٠٠م وبقي نحو عامين بها ، وقرأ على الشيوخ في العلوم الدينية ، ثم بدا له الاشتغال بعلم الفلسفة فلم يظفر منه بطائل سوى ضياع الوقت وبطلان السعي ، فذهبت هجرته سدى (٨٣) .

٦- إسماعيل بن عبد الرحمن بن حسن البهكلي (ت١٢٤٢هـ/١٨٢٦م) :

برع في علمي الفقه والفرائض ، واشتغل بعلم الحديث ، تتلمذ على عبد الرحمن البهكلي ، وغيره من علماء عصره ، يحب العلم والعلماء ويجتمع بهم ولا يمل من المذاكرة معهم تولى القضاء بمدينة " أبي عريش " ، كان إذا أشكلت عليه مسألة من المسائل العلمية إذا لم

يتضح له الحق فيها بين المتخاصمين يشاور العلماء فيما أشكل عليه من القضايا الواردة عليه . كانت له حلقة للتدريس في بيته – كما هي عادة علماء تهامة – يقول عاكش : " ومكانه لا يخلو من طلبة العلم والقيام بحالهم " (٨٤) .

توفي في ٢٣ رجب ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م حيث أصيب بمرض الجدري ، وقد رثاه أخوه علي بن عبد الرحمن البهكلي بقصيدة مطلعه :

الرضا بالقضاء اخا الصبر عزمه ** وقضايا الإله تجري بحكمة

٧- حسن بن أحمد البهكلي (١١٩٤-١٢٣٥هـ/١٧٨٠-١٨١٩م) :

ولد بمدينة صبياء ، ونشأ في حجر والده ولازمه فاستفاد منه في أغلب العلوم المعروفة في ذلك الوقت ، ارتحل إلى بيت الفقيه ابن عجيل ، اشتغل بالقراءة على يد أخيه العلامة عبد الرحمن بن أحمد ، والحسن بن خالد الحازمي (٨٥) ، واستفاد منهما كثيراً فدرس عليهما كتب السنة وعلم التفسير (٨٦) . وتفوق في الأدب والبلاغة ، وله قصيدة منها :

زلالاً سقينا من معانيك أم ندا ** شممناه أم زهراً من الروض أم رندا
همام هو النظام في سرد نظمه ** وأحمد منه في السباق إذا عدا

له مؤلف في علم التصوف ، وعلم الكلام (خريده العرائس) (٨٧) .

تولى القضاء في أبي عريش (٨٨) في ولاية الشريف حمود (٨٩) ، كما تولى منصب الوزارة للسيد الحسن بن خالد . كانت له حلقة للتدريس ووقت أيضاً يقول عاكش : تخرج به جماعة من فقهاء وقته لأنه كان له وقت للتدريس (٩٠) . ودرس عليه الحسن ابن أحمد عاكش حيث درس عنه مختصرات النحو كما درس كتاب عمدة الأحكام لعبد الغني المقدسي في الحديث ، وقرأ عليه ملحة الإعراب في النحو (٩١) ، وله من الأبناء عبد الرحمن بن حسن ، وعلي بن حسن ، ومحمد الحسن البهكلي .

٨- حسن بن علي بن حسن بن أحمد البهكلي (١٠٩٩-١١٥٥هـ/١٦٨٧-١٧٤٢م):

تلقى تعليمه على يد والده ، فقرأ القرآن العظيم ، ثم انتقل إلى خاله علي بن عبد

الرحمن بن حسن البهكلي ، فقام بتربيته وتهذيبه وتعليمه وصحبه في سفره ، فقد أخذ عنه في مدينة ضمد ، حيث قرأ مختصرات المتون ، ولازم حلقات هذا العالم في مدينتي ضمد وصبيا [٩٢] ، ثم رحل لطلب العلم إلى صنعاء ، وكحلان [٩٣] ، ثم مكة المكرمة .

ولكن كانت صنعاء من أكثر المراكز الفكرية تأثيراً في حياته ، إذ صحب شيخه العلامة علي بن عبد الرحمن البهكلي في هجرته العلمية إليها ، وتلقى تعليمه فيها على أشهر علمائها [٩٤] ، منهم السيد هاشم بن يحيى الشامي [٩٥] . والسيد العلامة عبد الله بن علي الوزير [٩٦] . وغيرهما ، ولما هاجر في سبيل طلب العلم إلى هجرة كحلان أخذ على السيد العلامة صلاح بن الحسين [٩٧] . عاد إلى وطنه المخلاف السليماني بمدينة (ضمد) بعد أن تلقى تعليمه في المدن التي رحل إليها برع في علوم اللغة العربية والأصول الفقهية فاستقر بضمد وأنجب .

تولى القضاء ، قال عنه صاحب خلاصة العسجد : " إذ كان لا يقع في الغالب إيراد ولا إصدار ولا عزل ولا استمرار إلا وهو المشارف على ذلك بلا إنكار ، وقد سلك هذا المنهج في بقية حياته ، إذ أنه لم يزل قائماً بشرائف الوظائف والمعالم ، وصنفاً بأحسن الأخلاق" [٩٨] وذلك ما جعل معاصريه والذين أتوا من بعده يثنون على سيرته .

كان الحسن بن علي البهكلي مقلاً في نتاجه الفكري ، إذ انحصر تأليفه في تاريخه المنظوم [٩٩] وفي مقامته الضمدية [١٠٠] التي أفاض في ذكرها كثير من المؤرخين والكتاب ، حيث قال عنها العقيلي : " ويذكر صاحب خلاصة العسجد أنها مشهورة في الجهة في عصره ، وأن عليها شرح وافٍ للفقيه أحمد بن محمد النُمازي ، ومن المحتمل أن تكون هذه المقامة هي التي عثرت عليها عند أحد أحفاد مؤلفها ، حيث ذكر أنها تسمى المقامة الضمدية " [١٠١] هذا بالإضافة إلى نتاجه الشعري الذي يعد أكثر وفرة من نتاجه الفكري ، إذ كانت أشعار غزيرة ورسائل ومراسلات بديعة الفواصل ، قال عنه عبد الرحمن بن حسن البهكلي : " وكثير من أشعاره ورسائله مدونة بأيدي من يتعلق بالأدب من أهل الجهة وغيرها " وله في هذا الميدان " التسميط البليغ على أبيات الشريف قتادة ابن إدريس ملك مكة المشرفة ، وله قصيدة مشهورة أخرى أتى على ذكرها المؤرخ عبد الرحمن بن حسن البهكلي [١٠٢] .

٩- خالد بن علي البهكلي :

نشأ في بلدة أبي عريش ، درس على يد الحسن بن أحمد عاكش العلوم التي نالها وهي الفقه والفرائض والنحو والأصول ، ثم ارتحل إلى صنعاء طلباً للعلم ، ولازم المشايخ هناك ، كان شغوف بمطالعة الكتب ثم انتقل إلى مدينة الزهراء [١٠٣] ، وتولى قضاء اللحية لكنه لم يكن حكيماً فعُزل [١٠٤] .

١٠- علي بن أحمد بن حسن البهكلي (١١٨٩-١٢٦١هـ/١٧٧٥-١٨٤٥م) :

ولد بمدينة صبيا ، ونشأ في حجر والده ، وتردد إلى مكة والمدينة لتلقي العلوم على علماء الحرمين وأجازوه ، ثم رحل إلى بيت الفقيه لطلب العلم عندما كان أخوه عبد الرحمن يتولى القضاء في بيت الفقيه ، فلازمه في القراءة ، كما درس عليه علم الحديث وكان كثير الاطلاع ، ويقضي جل وقته فيه ، كانت له مكتبة ليس لها نظير في منطقة تهامة حيث جمع كثير من الكتب وصرف عليها مبالغ طائلة ، فكانت مجموعته تضم أنفس الكتب في مختلف الفنون [١٠٥] . تولى القضاء في بيت الفقيه بعد وفاة أخيه ، وكان حكيماً في أحكامه [١٠٦] .

١١- علي بن عبد الرحمن البهكلي (١٢٠٧-١٢٧٤هـ/١٧٩٢-١٨٥٧م) :

نشأ بحجر والده ، فأدبه ثم رحل إلى زبيد طلباً للعلم ، واشتغل بعلم النحو فتفوق فيه، كما تفوق في الأدب ، وبرع فيه وله أشعار جيدة ، فكانت له مقامة أدبية عام ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م حينما خرج متنزهاً مع نفر من العلماء والأدباء إلى منتزه الخيمة جنوبي مدينة ضمد ، وذكرها الحسن أحمد عاكش فقال : " وحرر القاضي المذكور مقامة بديعة في وصف هذه النزهة " [١٠٧] .

درس على يد ابن عمه عبد الرحمن بن أحمد بن حسن البهكلي ببيت الفقيه ابن عجيل ومن أساتذته عبد الله بن أحمد الكوكباني ، وإبراهيم بن محمد الملقب (زبيبة) وقد لازم المذكورين عندما أتيا من كوكبان [١٠٨] في زمن الشريف حمود ، واستفاد من معارفهما ، وقد تولى منصب الخطابة بجامع ضمد ، وكان يضرب به المثل في حسن الصوت والبراعة [١٠٩] ، تفوق في علم التاريخ ومعرفة أيام الناس [١١٠] .

١٢- علي بن عبد الرحمن بن الحسن البهكلي(١٠٧٣-١١١٤هـ/١٦٦٢-١٧٠٢م):

ولد في بلدة هجرة ضمد ، حفظ القرآن ، ومبادئ الفقه وقواعد اللغة العربية على يد الشيخ الحسن بن ناصر بن عبد الحفيظ المهلا ، ثم رحل في طلب العلم إلى صعده [١١١] فالتقى بعلمائها فبرع في علوم اللغة العربية والفقه [١١٢] بعد رحلته في طلب العلم عاد إلى بلدته ضمد ، فتفرغ للتعليم فانثال على حلقته أبناء المنطقة وغيرهم ، وانتفع بتعليمه الكثير فشاع اسمه . وكان من ضمن تلاميذه ابن أخته الحسن بن علي البهكلي [١١٣] .

تولى وظيفة القضاء بمدينة صبياء ، وتزوج بها وأنجب ، وكان يقوم بمهام التدريس لطلابه مع قيامه بمهام القضاء . وفي عام ١١١٣هـ/١٧٠١م عزم على الرحيل إلى صنعاء للاستزادة في طلب العلم .

أما عن نتاجه العلمي فهو أول شخصية علمية من البهاكلة سجل تاريخ فترة من تاريخ المنطقة في كتابه الموسوم " العقد المفصل بالعجائب والغرائب " فكان تأليفه فاتحة سطور مضيئة ومستهل لسلسلة من المؤلفات التاريخية تناوب القيام بها ثلاثة أجيال من أسرته في القرنين . أما مؤلفاته الأدبية ، فقد عاصر الأديب سراج الدين بن محمد مكي المعروف بأفضل الجازاني [١١٤] ، فبعث له عام ١١٠٠هـ/١٦٨٨م رسالة لغز في شجرة التنباك (التبغ) فأجابه الشيخ بها فكانت له مقامة .

أما مؤلفاته في اللغة فله شرح الكافية في النحو ، ذكر في الخلاف بين النحويين والقول الراجح والشاهد وقائله والقصيدة التي منها الشاهد وما قيلت فيه [١١٥] .

توفي بعد عام من وصوله صنعاء أي عام ١١١٤هـ/١٧٠٢م ورثاه الأديب حسين ابن أحمد صلاح من أدباء اليمن في عصره قائلاً :

لا تبخلي يا عين لا تبخلي ** بدمعك المنسجم المسيل

قد كدر الخاطر لما أتى ** ناعي الردى للعالم البهكلي [١١٦]

١٣- علي بن محمد بن إسماعيل بن الحسن البهكلي(١٢١٢-١٢٦٠هـ/١٧٩٧-١٨٤٤م):

ولد بهجرة ضمد ولازم الطلب للعلوم من صغره ، واشتهر بتفوقه بعلم النحو ، هاجر إلى زبيد طالباً للعلم عدة مرات ، وأخذ عن مشايخها ، الشيخ محمد بن الزين ومحمد بن ناصر ، والشيخ عبد الرحمن بن سليمان ، والسيد عبد الرحمن الشرفي وفي آخر أيامه سكن بيت الفقيه ابن عجيل ، وتزوج من ابنة القاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي ولازمه وقرأ عليه في علم النحو والصرف والمنطق وأصول الفقه والتفسير والحديث في حلقته . وقد أملا عليه كتب عديدة منها (فتح القدير الجامع لفني الدراسة والرواية من التفسير) [١١٧] للبدر الشوكاني ، كما اشتغل في الأدب ، ومما كتبه مقرظاً على مؤلفي (روض الأذهان) [١١٨] .

١٤- عبد الرحمن بن أحمد بن حسن البهكلي (١١٨٢-١٢٤٨هـ/١٧٦٨-١٨٣٢م) :

اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ ميلاده فذكر الشوكاني مولده ١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م [١١٩] ، لكن عاكش عندما ترجم له قال أن مولده كان عام ١١٨٢هـ/١٧٦٨م . ربى في بيت والده القاضي أحمد بن حسن البهكلي حفظ القرآن وأخذ عنه بعض المختصرات العلمية في الفقه والنحو ، ولازم أيضاً الشيخ أحمد بن عبد الله الضمدي نحو سبع سنوات ، فدرس الفقه والنحو والصرف والبيان والأصول [١٢٠] . ارتحل إلى صنعاء للاستزادة من العلم عدة مرات ١٢٠٩-١٢١١هـ/١٧٩٤-١٧٩٦م ، وتلقى المزيد من العلم على يد محمد بن علي الشوكاني[١٢١] . ودرس على يد أساتذته الإمام عبد القادر بن أحمد الكوكباني ، والسيد عبد الله بن محمد الأمير ، وعلي بن عبد الله الجلال [١٢٢] ، ومحمد بن علي الشوكاني وقرأ عليه في جميع الفنون ، واختصه بصحبته ومحبته ، وبرع في العلوم العقلية والنقلية فبرع في علم التفسير وصار المرجع إليه في معرفة نادرة .

شغف أيضاً بدراسة السنة النبوية ودرسها على مشايخه حتى صار له القدم الراسخ فيها ، ومهر في معرفة الرجال ، والعلل الحديثية [١٢٣] ، كما برع في الفقه والحديث ومصطلحه.

ومن تلقى العلم أيضاً على يديه العلامة الحسن بن علي المغربي [١٢٤] ، والشيخ علي ابن هادي عرهب والعلامة عبد الله بن علي بن الحسين بن علي المتوكل ، واشتهر بالتأليف في فنون متعددة . فمن مؤلفاته : " تيسير اليسرى شرح المجتبى من السنن الكبرى " ، وهذا المختصر هو أحد الأمهات الست وهو للحافظ النسائي ، توجد منه نسخة مخطوطة في ثلاث مجلدات بالمكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير تحت رقم ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ حديث [١٢٥] .

يقول عاكش عن هذا المؤلف : " قد مشى في ذلك الشرح على أسلوب بديع وقد طالعته فوجدته في غاية التحرير والاتقان ، وبلغ فيه إلى أواخر كتاب الحج " [١٢٦] لكنه لم يكمله وقد أجاد في هذا الكتاب حيث أسند أحاديثه على رجال السند ، فقال عاكش عنه : " واستكمل الكلام على رجال السند ، وما فيه من تصحيح ، أو ضعف أو شذوذ أو علة وغير ذلك " [١٢٧] ويعتبر هذا الشرح من مفاخر الزمان .

- مرقات الثقات بمعرفة طبقات رجال الأمهات [١٢٨] .
- الافاويق الهامية بتراجم البخاري والتعلايق .
- المعاني والبيان ، الَّم فيه بتلخيص " المُفتاح " واستدراك عليه كثيراً .
- رسالة تسمى نزهة الأحداق في علم الاشتقاق للشيخ البدر الشوكاني هذا العلم لم يكن يمكن للعلماء تدوينه كسائر العلوم [١٢٩] كما أفصح بذلك الرومي في " مصباح السعادة " .
- نفح العود في حوادث أيام الشريف حمود في التاريخ ولم يكمله فأكمله الحسن بن أحمد الضمدي المعروف بعاكش [١٣٠] .
- كتاب في وفيات أعيان زمانه [١٣١] .

أما في مجال الرسائل الإخوانية وهي ما يعتلج في الصدور من عواطف وجدانية ، وكانوا يقصدون في رسائلهم هذه شرح مفاهيم مجتمعهم ومعالجة قضاياهم الفكرية ، فقد استطاع عبد الرحمن ابن أحمد البهكلي أن يوائم بين الشكل الفني والمضمون الفكري في رسائله هذه [١٣٢] ، كما له أشعار كثيرة في الغزليات وقد تناقلها الناس ، لو دونت لجاءت في مجلد ، وهو من المعدودين في الرتبة العليا في البلاغة [١٣٣] .

إن المطلع على هذه المؤلفات يجد مدى تنوعها في العلوم مما يدل على ثقافة عالية للمؤلف كما تعكس صورة واضحة عن تطور الحالة الثقافية والفكرية في فترة البحث .

كان للعلامة عبد الرحمن بن أحمد طريقة مميزة في التدريس تنم عن ذكاء نادر وقدرة على استحضار ما يليق بكل موقف ، وعين نافذة لما يرد عليه من المباحث ، فيعطى كل مجلس حقه من الإرشاد ، فيطرح المسائل المشكلات على من يحضر لديه لتشحيذ ذهنه ، فمن فتح الله عليه أجاب كل ذلك الإشكال ، وإن لم يهتد للجواب قام بحل الإشكال بعبارة تسحر الألباب ، وكان غالباً لا يتكلم إلا كلاماً معرباً فيظن من لا يعرفه أن ذلك من مراعاة للأعراب (١٣٤) .

له أيضاً مقامات منشورة في الأدب مشتملة على شواهد وأمثال (١٣٥) .

أما تلميذه : الحسن بن أحمد عاكش فيقول : " إني قد ارتحلت إليه وأنا ابن سبعة عشر سنة فرباني بالعلم أحسن تربية ، وغذاني بعلومه أبلغ تغذية ولازمته عدة سنوات ، وترددت إليه مرات ، فأخذت عنه المختصرات ، وبعنايته ارتشفت كؤوس العلوم من الآيات نحواً وصرفاً ومنطقاً وبياناً وأصولاً وعلى القراءات ، وقرأت عليه في مؤلفاته مثل (الافاويق) ودرست عليه الأمهات الست ، وفي التفسير " الكشاف " ، و " تفسير القرطبي " ، وغير ذلك من التفاسير ، وأمليت عليه علل الترمذي ، والفرات النمير تفسير القرآن المنير للعلامة المحقق مطهر بن علي بن النعمان الضمدي " (١٣٦) .

وكان القاضي عبد الرحمن بن أحمد يصرح بحضور تلاميذه بالثناء على الحسن بن أحمد عاكش ويقول : " الآن تمكنت من المكافأة لوالده ، فإنها كانت منه في عنقي له .. وذلك أني قعدت للطلب بين يدي والده سبع سنين " (١٣٧) .

أما المناصب التي تولاها : فقد ولاه الإمام علي ابن العباس الملقب بالمنصور (١٣٨) القضاء ، في بيت الفقيه ابن عجيل عام ١١٨٩-١٢٢٤هـ/١٧٧٥-١٨٠٩م بعد موت قاضيها عبد الفتاح بن أحمد العواجي .

توفي ليلة الأربعاء ١٨ شعبان ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م ، مسموماً حيث جعل له أحد من يظنه صديقاً سماً في قهوة القشر ، فسرى فيه الضعف حتى لم يستطع الخروج من مكانه حتى

لصلاة الجمعة والجماعة [١٣٩] .

١٥- عبد الرحمن بن الحسن بن علي البهكلي ١١٤٨-١٢٢٤هـ/١٧٣٥-١٨٠٩م :

ولد بهجرة ضمد ، وتلقى العلم فيها ، فأتقن النحو والصرف ، ولما مهر فيهما ارتحل إلى (زبيد) كما رحل بعدها إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وعندما استكمل دراسته عاد للمخلاف السليماني [١٤٠] .

من أساتذته : محمد بن أحمد الحازمي ، الحافظ سليمان بن يحيى من علماء زبيد، والشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي [١٤١] وقد أثنى عليه في ثبته بالذكاء والفطنة والفهم الصادق [١٤٢] ، كذلك كاتب الإمام محمد بن إسماعيل الأمير – سبق ترجمته– واستجاز منه ، وكان بينه وبين السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني مراجعات ومراسلات منها رسالة ، " غادة الهيف " لأن للسيد المذكور رسالة له شرح بها أبيات مجد الدين – صاحب القاموس ، وأبيات لشرف الدين إسماعيل المقري – صاحب كتاب الإرشاد – وذلك في اختلاف معاني (إن) وسماها غاية الظرف في شرح أبيات المجد والشرف ومن أبيات المجد :

إن مجد فإن سعد الكريما ** إن مستهتر أو أن حليما
إن مكبي لقى أوام كليما ** إن وصلاً لأن تشفي سقيما

وهذه قصيدة طويلة قدمت منها بيتين كنموذج .

أما تلاميذه : فكانت له حلقة أخذ عنه جماعة من المخلاف منهم أحمد عاكش الضمدي في الفقه وعلوم الآله [١٤٣] وعمر بن إبراهيم السندي (ت١٢٧٨هـ/١٨٦١م [١٤٤]، ومحمد بن مهدي الحماطي ١١٩٢-١٢٦٩هـ/١٧٧٨-١٨٥٢م [١٤٥] ، الحسن ابن شبير بن مبارك بن محمد الخيراتي [١٤٦] ويحيى بن محمد الأمير القطبي [١٤٧] .

برع في علم التفسير ، والحديث ، والأدب ، وهو من العلماء البلغاء المجددين حيث كان يرتجل القصائد المطاولات في أسرع وقت ، وقد كاتب علماء عصره وكاتبوه .

وللقاضي عبد الرحمن مقامه ناظر فيها بين النخيل والكرم ، وقد تداولها الناس في حياته [١٤٨] أما المناصب التي تولاها : فقد تولى قضاء مدينة أبي عريش ، وسائر بلاد المخلاف السليماني في زمن الشريف محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات [١٤٩] من قبل إمام صنعاء المهدي عباس [١٥٠] ، وكان مرجع لأهل المخلاف في كل قضية ، وله مراجعات كثيرة بينه وبين علماء عصره تدل على سعة دائرة علومه ، وله اليد الطولى في علوم الاجتهاد وعنده من التحقق والتدقيق ما يقصر عن بلوغه علماء عصره [١٥١] .

مؤلفاته التاريخية :

١- خلاصة العسجد في دولة الشريف محمد بن أحمد الخيراتي ، ألف هذا الكتاب لهذا الشريف عند حكمه لمدينة أبي عريش والمخلاف السليماني ؛ في الفترة ١١٥٤-١١٨٤هـ / ١٧٤١-١٧٧٠م حيث ذكر نسب آل خيرات ، وسبب خروج خيرات من مكة للمخلاف السليماني ، ومن ثم تحدث بصورة موجزة عن حقبة الشريف أحمد بن محمد التي يمكن أن يعول عليها الكاتب ، وقدم تراجم لعلماء المنطقة خاصة من آل البهكلي . ويمضي المؤلف في سرد الأحداث التاريخية حتى عام ١١٨٤هـ/١٧٧٠م [١٥٢] .

٢- نزهة الظريف في دولة أولاد الشريف : هو عبارة عن ذيل لسابقه- خلاصة العسجد- حيث استهل مؤلفه بذكر أول من تولى الحكم من أولاد الشريف محمد بن أحمد ، وهو الابن الأكبر للشريف أحمد ، الكتاب أعطى صورة عن الضعف والتدهور التي وصلت إليه دولة أولاد الشريف بعد وفاة والدهم الشريف محمد مما جعل المنطقة محطاً لغارات القبائل المطالبة بحقوقها لديهم في الحقبة ١١٨٥-١٢٠٤هـ/١٧٧١-١٧٨٩م ، ولم يقتصر المؤلف على أحداث المخلاف السليماني فقط وإنما تعداها بالحديث إلى منطقة الحجاز واليمن نظراً لمجاورتهما للمخلاف ، ولأن الأسرة الهاشمية كان لها حكم المخلاف السليماني ، ولعل المكانة الاجتماعية وشغله منصب القضاء لأسرة آل خيرات في حقبة من حقب حياته ، إضافة إلى ما تمتع به من علاقات قوية مع بعض الأمراء من أفراد الأسرة ؛ جعله في موضع يمكنه من الإطلاع على بعض المعلومات التي لم تكن ميسرة لغيره ، مما جعل تاريخه يعتبر صورة واضحة لما حدث بالمخلاف خلال تلك الحقبة . استخدم المؤلف في كتابيه التدوين الحولي للأحداث التاريخية مما

أعطاه المجال للتشعب في الحديث عن موضوعات متعددة [١٥٣] كما أنه تأثر بطريقة المحدثين في جمع الرواية التاريخية ونقدها ولذلك كان النقد عنده أو الجرح والتعديل كما كانوا يسمونه ذاتياً منصباً على الرواية .

وبما أن القاضي عبد الرحمن بارع أيضاً في علوم اللغة والأدب لذا تميزت كتاباته بالأسلوب الأدبي والصياغة الأدبية المتأصلة ، كما ظهرت في كتاباته مناقشة للعديد من القضايا اللغوية والنكت الأدبية .

تعتبر مؤلفات عبد الرحمن البهكلي مصدراً تاريخياً أساسياً ، كما أنها توضح المكانة الاجتماعية المرموقة التي وصلت إليها أسرة آل البهكلي في المخلاف ، تجسدت في تولي الغالب من أبناءها وظيفة القضاء في العديد من مدن المخلاف السليماني واليمن .

١٦- عبد الرحمن بن أحمد البهكلي (ت١٢٧٦هـ/١٨٥٩م) :

تفقه على يد عمه القاضي إسماعيل بن عبد الرحمن البهكلي [١٥٤] فدرس علم الفقه ، ورحل لطلب العلم إلى (زبيد) ، فقرأ النحو وأدركه إدراكاً كلياً ، لازم خاله عبد الرحمن بن أحمد البهكلي ببيت الفقيه ، وحضر دروسه كلها ، وزوجه ابنته ، حيث استقر ببيت الفقيه ابن عجيل ، كان شغوفاً في طلب العلم ، وكان كثير المذاكرة ، والسؤال عن توارد المسائل ، ولا يطرح طرح السؤال عن من لاقاه من أهل العلم ، ويفيد ويستفيد [١٥٥] . اشتغل بالأدب ، وقال الشعر الكثير ، وكاتب أدباء زمانه ، له مقامات منثورة في الأدب مشتملة على شواهد وأمثال ، نظم الأربعين الحديث للإمام النووي ، وله رسائل كثيرة دونت في مجلد [١٥٦] كما له أشعار متناثرة .

تولى القضاء نيابة عن خاله القاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي ، ثم تولى قضاء مدينة حيس [١٥٧] مدة وآخر مدته تولى قضاء بندر اللحية .

١٧- محمد بن أحمد البهكلي (١٢٠٩-١٢٦٨هـ/١٧٩٤-١٨٥١م) :

نشأ في حجر والده ، فتعلم القرآن والفقه والنحو ، وارتحل لطلب العلم إلى أخيه القاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي الذي أخذ عنه الأصول والحديث والتفسير ، والمنطق ، ثم

رحل إلى زبيد (١٥٨) ، كما درس على يد العلامة عبد الرحمن بن سليمان (١٥٩) وأجازه ، والشيخ العلامة محمد بن الزين المزجاجي (١٦٠) حيث درس عليه النحو والصرف .

تولى منصب القضاء في (بيت الفقيه) بعد وفاة أخيه علي بن أحمد البهكلي واشتهر بالأدب وكان يحضر مجالس الأدباء ، والتقى بعاكش عند إقامته في زبيد للقراءة على شيخه العمراني في شرح المواقف للسيد الجرجاني وشرح مختصر ابن الحاجب العضد في الأصول عام ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م (١٦١) .

١٨- محمد بن علي بن عبد الرحمن البهكلي :

نشأ في حجر أبيه ، ودرس المختصرات في الفقه والنحو ، تولى الخطابة في جامع أبي عريش " إذ كان له صوت حسن جهوري بارع " (١٦٢) ، وكانت الخطابة في تهامة تتصف بطابع ديني سياسي إذ كان معظم الخطباء يوجهون خطبهم لخدمة القضايا الإسلامية وينصحون مواطنيهم ويدعوهم إلى التمسك بالدين ، وقد برع في ذلك فإذا رقى المنبر أبكى العيون بزواجر وعظه ، وكذلك تولى الإمامة في نفس الجامع ، وكانت له حلقة في جامع أبي عريش يدرس في صحيح البخاري ، ويذاكر في المشكلات مذاكرة حسنة ، ولا ستنكف من السؤال عما يشكل ، وانتفع به خلق كثير (١٦٣).

استمرت هذه الأسرة العلمية في أداء رسالتها التعليمية ، فكان لبعضهم حلقات في دورهم أو في مساجد بلداهم من القرن ١١-١٣هـ ، وبعد منتصف القرن ١٤هـ/٢٠م امتد نسل هذه الأسرة وتراثهم العلمي ، فمنهم الشيخ حسن بن أحمد البهكلي ، ويساهم في نشر المقالات التاريخية ولديه مكتبة كبيرة تضم أمهات الكتب ، ومنهم الشيخ علي يحيى بهكلي والشيخ يحيى بهكلي ، والشاعر محمد بن علي البهكلي والشاعر أحمد يحيى البهكلي الذي أجاد الشعر وله ديوانان مطبوعان وهو يمارس مهنة التعليم بالكلية المتوسطة بجازان ، واسم أحد دواوينه " الأرض والحب " والثاني " طيفان على نقطة الصفر " .

الخاتمـــة :

إن التعمق في دراسة هذا الموضوع ، والتعايش معه قد أفضى بنا إلى نتـــائج كـــثيرة ومهمة ومن أبرزها :

١- أتضح من الدراسة أن مكة والمدينة واليمن القريبة من تهامة هي أهم المراكز العلميـــة التي كانت تجذب إليها طلاب العلم والعلماء من جميع مناطق المخـــلاف الـــسليماني خاصة والعالم الإسلامي عامة ، وذلك لكثرة من بها من العلماء والكتـــب العلميـــة ولكثرة الأوقاف المحبوسة من البلاد الإسلامية المختلفة على العلم والعلماء به .

٢- أتضح أيضاً أن كل شخصية ترجم لها كانت ملمة بعلوم مختلفة فلم يكـــن المـــؤرخ مؤرخاً فحسب بل كان صاحب أدب وفقه وحديث وغير ذلك من فـــروع الثقافـــة الإسلامية المعاصرة وقتذاك ، فلم يكن التخصص الضيق قد ظهر بعد في شرقنا العربي أو حتى في باقي أنحاء العالم ، لذلك نرى عند الترجمة لحياة هؤلاء العلماء مـــن أســـرة البهاكلة يضفي علينا فهماً لطبيعة ذلك العصر ، ومنهم الظواهر الفكريـــة للحيـــاة العلمية والثقافية حينذاك ، أو أنهم علامات على الطريق بالنسبة لهذه الحياة في تهامة .

٣- ظهر من خلال الدراسة أن أغلب أفراد أسرة البهاكلة قد تولوا منصب القضاء سواء كان ذلك في بلاد المخلاف أو اليمن وذلك يدل على المكانة المرموقة التي وصـــلت إليها هذه الأسرة في فترة الدراسة .

٤- كان لتشجيع عدد من أمراء المخلاف السليماني لهذه الأسرة أكبر الأثر في دعمهـــم علمياً وفكرياً .

٥- إن استقرار الأوضاع السياسية في بعض فترات مدن المخـــلاف الـــسليماني أدى إلى إنعاش حركة التأليف والتعليم ، مما أدى إلى تتطور الحياة العلمية بتهامة وسهل الرحلة في طلب العلم التي تعتبر من أهم أنماط التعليم بتهامة .

٦- لقد شكل الأدب جانب كبير من إنتاج البهاكلة ، ولو جمع في مجلدات لكان أفضل.

٧- أتضح من الدراسة اهتمام أفراد أسرة البهاكلة بجمع الكتب العلمية وصرف المبـــالغ الباهظة لشراء أنفس الكتب وجعلها في مكتباتهم الخاصة .

٨- أتضح أيضاً ازدهار المدن العلمية في تهامة ضمد ، أبي عريش ، صبياء ، أثنــاء فتــرة الدراسة وانتعاش الحياة العلمية فيها .

٩- لقد أتضح مدى مشاركة أسرة البهاكلة الفاعلة مع بقية علماء المنطقة وأســرهم في دعم الحركة العلمية من خلال إلقاء الدروس على تلاميذهم وتلقي العلوم من علماء أفاضل ، وعقد المجالس والمناظرات العلمية المتنوعة في مساجد المدن أو بيوت العلماء. هذا بالإضافة إلى نتائج أخرى يستنتجها القارئ لهذه الدراسة .

أتمنى أن أكون قد وفقت فيها ، وأحمد الله رب العالمين وأصلي وأسلم علــى أفــضل خلق الله محمد بن عبد الله وعلى صحبه وآله وسلم ..

❁ ❁ ❁

الهوامش والتعليقات

(١) عبد الله أبو داهش : مقدمة المقامة الضمدية ، مطابع الشريف ، الرياض ، ١٤٠٢هـ ، ص٧.

(*) المفلقين : المفلق الرجل العظيم ويقال شاعر مفلق أي مبدع . انظر المنجد في اللغة والأعلام ، طبعة ٣٠ ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص٥٩٤ .

(٣) الحسن بن أحمد عاكش الضمدي : الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني ، تحقيق : أ.د. إسماعيل البشري ، ط١ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٤٢٤هـ ، ص٥٤ .

(٤) محمد محمد زبارة : أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٧٦هـ ، ص٢٧.

(٥) محمد أحمد العقيلي : البهاكلة علماء المخلاف ، مجلة العرب ، ج٧ ، ٨ ، س ٩ ، محرم ١٣٩٥هـ / فبراير ١٩٧٥م ، ص٥٥٢ .

(٦) هاني زامل مهنا : القاضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي وكتاباته التاريخية ١١٤٨-١٢٢٤ ، مجلة الدرعية ، س٤ ، ع٤ ، ربيع الآخر ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، ص٧٨-١٠٥ .

(٧) عاتق غيث البلادي : معجم معالم الحجاز ، ط١ ، دار مكة للطباعة ، مكة ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ج٢ ، ص٤٧.

(٨) عرام بن الاصبغ : أسماء جبال تهامة وجبال مكة والمدينة وما فيها من القرى وما ينبت من الأشجار وما فيها من المياه ، تحقيق وتعليق : محمد صالح شناوي ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، ص٣ .

(٩) محمد بن أحمد العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني ، ط٢ ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ١٤٠٢هـ ، ج١ ، ص٦٢ .

(١٠) الحسن بن أحمد عاكش الضمدي : الديباج الخسرواني ، ص٥٣ .

(١١) حجاب يحيى موسى الحازمي : نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير ، بحث في جامعة أم القرى ، د.ت ، ص١٤.

(١٢) البلادي : معجم ، ج٢ ، ص٤٧ .

(*) المذاهب الأربعة لأهل السنة والجماعة

(١٤) السيد مصطفى سالم : المؤرخون اليمنيون في العهــد العثمــاني الأول ، الجمعيــة المــصرية للدراسات التاريخية ، القاهرة ، ١٩٧١م ، ص٥ .

(١٥) نفس المرجع السابق والصفحة .

(١٦) الحازمي : نبذة تاريخية ص١٨ .

(١٧) الهجرة : بالتحريك في لغة حمير : القرية الكبيرة ، انظر : أبو داهش : مقدمة المقامة الضمدية، ص١٤ .

(١٨) محمد بن أحمد العقيلي : المعجم الجغرافي منطقة جازان ، ط٢ ، منشورات نادي جازان الأدبي، جازان ، ١٣٩٩هـ ، ص٢٦٦ .

(١٩) الحسن بن أحمد عاكش : الديباج الخسرواني ، ص١٧٦ ، العقيلي : المخلاف ، ج١ ، ص٧٦

(٢٠) صداء : قبيلة تسكن أعالي وادي ضمد ، وهي صداء بن يزيد بن حرب بن عكه بن جلد بن مذحج .

(٢١) عاكش : الديباج ، ص١٧٦ .

(٢٢) مختاره : قرية من قرى ضمد .

(٢٣) عاكش : الديباج ، ص١٧٨ .

(٢٤) عاكش : الديباج ، ص١٧٩ ، الحازمي : نبذة تاريخية ، ص٢٢ .

(٢٥) عبد الرحمن بن أحمد البهكلي : نفح العود في سيرة الشريف حمود ، تحقيق : محمد بــن أحمــد العقيلي ، دارة الملك عبد العزيز ، ط١ ، الرياض ، ١٤٠٢هـ ، ص١١١ .

(٢٦) الحسن بن عاكش : عقود الدرر ، ص١١٧ ، عاكش : الديباج ، ص١٧٨ .

(٢٧) الحسن بن أحمد الهمذاني : صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن علــي الأكــوع ، مركــز الدراسات والبحــوث اليمني ، صنعاء ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ ، ص٩٨ ، العقيلــي : المعجــم الجغرافي ، ص٢٥١ .

(٢٨) هذا الكتاب مطبوع في دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٨٧هـ .

(٢٩) عاكش : الديباج ، ص٦٦ .

(٣٠) عاكش : الديباج ، ص٦٥ .

(*) الزوايا : مساجد صغيرة تصلى بها الصلوات الخمس عدا الجمعة .

(٣٢) الحازمي : نبذة تاريخية ، ص٣٤ .

(٣٣) اريضة : ذات خضرة وماء .

(٣٤) عاكش : عقود الدرر ، ص٢٠ ، أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص٧٦ .

(٣٥) زبارة : أئمة اليمن ، ص١٢٠ ، أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص٧٦ .

(٣٦) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص٧٦ .

(٣٧) الحسن بن أحمد عاكش الضمدي : حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر ، تحقيق : أ.د. إسماعيل البشري ، ط١ ، العبيكان ، الرياض ، ١٤٢٤هـ ، ص٨٠ .

(٣٨) محمد بن أحمد النُمازي : السلاف في تاريخ صبيا والمخلاف ، صورة من المخطوط بمكتبة د. علي الصميلي بدون رقم ، ورقة ١٦ ، عاكش : الديباج ، ص٥٧ .

(٣٩) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، د.ط ، ج٣ ، بيروت ، ١٩٥٧م ، ص٣٦٢ .

(٤٠) عاكش : عقود الدرر ، ص٢٠ .

(٤١) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص٨٣ .

(٤٢) محمد بن إبراهيم زين العابدين الحفظي : نفحات من عسير ، مطابع عسير ، أبها ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م ، ص١٩ .

(٤٣) الإجازة العلمية : هي إذن الشيخ لتلميذه برواية مسموعاته أو مؤلفاته ولو لم يسمعها منه ، ولم يقرأها عليه ، وذلك بقوله : أجزت لك أن تروي عني الكتاب الفلاني . انظر : عاكش : الديباج ، هامش رقم ١ ، ص٢٣٢ .

(٤٤) صديق بن محمد السلاط : تفقه وتأدب على المفتي عمر بن عبد القادر الحكمي وغيره ، وانتهت إليه رياسة التدريس والفتوى بأبي عريش . انظر : محمد العقيلي :التاريخ الأدبي لمنطقة جازان ، ج١ ، نادي جازان الأدبي ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م ، ج١ ، ص٣٨٢ .

(٤٥) عبد الرحمن البهكلي : خلاصة العسجد ، ص١٢١ ، الحازمي : نبذة تاريخية ، ص٩٨ .

(٤٦) عاكش : عقود الدرر ، ص٩١٢ .

(٤٧) محمد بن علي الشوكاني : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ط١ ، مطبعة السعادة، القاهرة ، ١٣٤٨هـ ، ج١ ، ص٢٢٢ .

(٤٨) أمين الريحاني : ملوك العرب ، ط٤ ، دار الريحاني للطباعة والنــشر ، بــيروت ، ١٩٦٠م ، ج٢، ص٣٠٢ .

(٤٩) الحسن بن أحمد عاكش : حدائق الزهر ، ص٥٤ .

(٥٠) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص ص ٥١ ، ٥٢ .

(٥١) عاكش : حدائق الزهر ، ص٢٥٠ .

(٥٢) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص٤١ .

(٥٣) إبراهيم سالم العمار العريشي : مدينة أبي عريش في الماضي والحاضر ، المنهل ، س١ ، مج١ ، جمادى الثانية ، ١٣٨٠هـــ ، ص١٤٢ .

(٥٤) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص٤٩ .

(٥٥) محمد بن أحمد العقيلي : المعجم الجغرافي ، ص٥٠ .

(٥٦) مهنا : القاضي عبد الرحمن ، ص٧٩ .

(٥٧) إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، ط١ ، دار إحياء التــراث ، طهــران ، ج١ ، ص٧٣ .

(٥٨) مهنا : القاضي عبد الرحمن ، ص٨٠ .

(٥٩) البهكلي : نفح العود ، ص١٥ .

(٦٠) زبارة : أئمة اليمن ، ص٢٧ .

(٦١) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص٨٢ .

(٦٢) العقيلي : أضواء ، ص١١١ .

(٦٣) العقيلي : المخلاف السليماني ، ج١ ، ص٧٤ .

(٦٤) عاكش : عقود الدرر ، ص٥٤ ، أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص١٠٥ .

(٦٥) أحمد أبرز علماء مدينة زبيد (ت١٢٠٧هـــ) . انظر : الشوكاني : البــدر الطــالع ، ج١ ، ص٣٦٠ .

(٦٦) عبد الرحمن بن حسن البهكلي : نزهة الظريف في حوادث دولة أولاد الــشريف ، مخطــوط بالمكتبة العقيلية ، ورقة ٤٨ .

(٦٧) الزيدية : من المدن اليمنية الحديثة في تهامة تقع شمال شرق الحديدة بمسافة ٦٢كم بالقرب من وادي سردد . انظر : إبراهيم بن أحمد المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمنية ، دار الكلمة ، صنعاء ، ١٩٨٥م ، ص١٩٤.

عبد الرحمن البهكلي : نزهة الظريف في حوادث دولة أولاد الشريف ، ورقة ٤٨ .

(٦٨) بيت الفقيه ابن عجيل : مدينة تهامية مشهورة ، تقع جنوب شرق الحديدة بمسافة ٣٥ كيلاً ، اشتهرت كهجرة علم ، ونسبتها إلى الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل لأنه أول من سكنها ، وجعل فيها منازل للمرضى والفقراء . انظر : المقحفي : معجم المدن ، ص٦١ .

(٦٩) البهكلي : نفح العود ، ص٧٧ .

(٧٠) عبد الله بن علي النعمان : العقيق اليماني في وفيات المخلاف السليماني ، مخطوط بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز ، رقم ٣٦٤ ورقة ٣٧١ ، العقيلي : أضواء ، ص١١١ .

(٧١) الحسن بن أحمد عاكش الضمدي : ولد ١٢٢١هـ/١٨٠٦م تلقى علومه على ما ينوف على أحد عشر عالماً من علماء المخلاف ، ورحل إلى مكة ودرس على علمائها ، ثم عاد إلى وطنه ومن ثم رحل إلى بيت الفقيه ثم زبيد وصنعاء ، فدرس على العلامة محمد بن علي الشوكاني ، ثم عاد إلى وطنه في إمارة علي بن حيدر الخيراتي ، له كثير من المؤلفات التاريخية والأدبية . انظر : البهكلي : نفح العود ، ص٩٥ .

(٧٢) عاكش : عقود الدرر ، ص١٢٠ ، العقيلي : أضواء ، ص١١١ .

(*) اللحية : مدينة تهامية يمنية على ساحل البحر الأحمر تقع شمال غرب الزيدية بحوالي ٨٢كلم . انظر : المقحفي ، معجم البلدان والقبائل ، ص٣٥٦ .

(٧٤) علي بن الحسن العواجي (ت١٢٢٤هـ/١٨٠٩م) : قاضي بندر اللحية ، له باع في الفقه وعلم النحو والبيان وأصول الفقه ، له شعر رقيق أخذ عنه مشايخ كبار ، وأخذ عنه كثير من أهل زمانه ، كان متضلع في علمي المعقول والمنقول ، وكانت له حلقات علم . انظر : عاكش : عقود الدرر ، ص ص ٤٢٦ ، ٤٢٨ .

(٧٥) زبيد : مدينة يمنية مشهورة ، سميت بذلك لوقوعها على وادي زبيد ، تقع على بعد ٨٠ كيلاً جنوب شرق الحديدة ، وهي مشهورة منذ عهد بني زياد بهذا الاسم ، وكانت تسمى الحصيب

قبل ذلك . انظر : المقحفي : معجم المدن والقبائل ، ص١٨٩ ، الهمذاني : صـفة ، ص٨١ ، ٩٢ .

(٧٦) عاكش : عقود الدرر ، ص٤٩ .

(٧٧) محمد بن إسماعيل الأمير : عالم يمني مشهور باعتداله والتزامه بالسنة ، كان معاصـراً لـدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وأثنى عليها ليس بسبب معرفته بسلامة الدعوة فحسب ، بـل لأن الدعوة تتفق مع ما كـان ينادى به في اليمن ، والذي يطلع على كتابه " تطهير الاعتقاد " فإنه يحس مدى التشابه بين ما يدعو إليه الرجلان من صفاء العقيـدة وتطهير الدين من البدع انظر : الشوكاني : البدر الطالع ج٢ ، ص١٣٢ ، عاكش : الديباج ، ص٧٩ .

(٧٨) الشوكاني : البدر الطالع ، ج١ ، ص٢٢٢ .

(٧٩) عبد الرحمن بن حسن البهكلي : نزهة الظريف في حوادث دولة أولاد الشريف ، أحداث عام ١١٨٩هـ ، مخطوط من مكتبة علي الصميلي ، ورقة ٩ ، مهنا : القاضـي عبـد الـرحمن ، ص٨٦ ، العقيلي : أضواء ، ص١١٧ .

(٨٠) البهكلي : نزهة الظريف ، ورقة ٩ ، أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص١٩٥ .

(*) شرى في الأمر : لج وبالغ ، وفي البرق تتابع لمعانه . انظر : المعجـم الوسـيط ، ج١ ، إحيـاء التراث العربي ، طهـران ، د.ت ، ص٤٨٣ .

(٨٢) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص١٩٣ .

(٨٣) الشوكاني : البدر الطالع ، ج١ ، ص٣٢٣ .

(٨٤) عاكش : عقود الدرر ، ص١٧١ ، عاكش : الديباج الخسرواني ، ص٢٦٩ .

(٨٥) العلامة حسن بن خالد الحازمي : من أبرز شخصيات المخلاف السليماني في النـصف الأول من القرن ١٣هـ حيث كان قائداً ووزيراً للشريف حمود ، وكان له تـأثير كـبير في الحيـاة السياسية والفكرية في المنطقة خلال ١٢١٧هـ/١٨٠٢م حتى وفاته ١٢٣٤هـ/١٨١٨م . انظر : عاكش : الديباج ، ص٦٣ ، زبارة : نيل الوطر ، ج١ ، ص٣٢٣ ، العقيلي : أضواء، ص٨٦ .

(٨٦) عاكش : حدائق ، ص٢٠٨ .

(٨٧) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص١٠٩ .

(٨٨) عاكش : الديباج الخسرواني ، ص٢٤٧ .

(٨٩) الشريف حمود : ولد عام ١١٧٠هـ/١٧٥٦م نشأ على الفروسية ، رغم أنه لم ينل حظاً وافراً من التعليم لظروف المنطقة إلا أنه أثبت جدارة سياسية وحربية فائقة تولى الإمارة ١٢١٥هـ/١٨٠٠م . انظر : البهكلي : نفح العود ، ص١٠٨ ، عاكش : الديباج ، ص٩٥ ، هامش رقم (٢) .

(٩٠) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص٧٦ .

(٩١) عاكش : حدائق ، ص٢٠٨ .

(٩٢) حجاب الحازمي : نبذة تاريخية ، ص٧٢ .

(٩٣) كحلان : قرية بالقرب من عمران شمال غرب صنعاء . انظر : البهكلي : خلاصة العسجد ، ص١٢١ .

(٩٤) الحسن بن علي البهكلي : المقامة الضمدية : تحقيق : أبو داهش ، ص١١ ، ١٢ ، العقيلي : أضواء ، ص١١٣ .

(٩٥) هاشم بن يحيى الشامي : ولد ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م ونشأ بصنعاء ، تلقى العلم على أشهر علمائها ، وتولى القضاء فيها ، له مشاركات أدبية ، وقد ترجم له جملة من مؤرخي اليمن ، توفي ١١٥٨هـ/١٧٤٥م . انظر : الشوكاني : البدر الطالع ، ج٢ ، ص٣٢٣ .

(٩٦) عبد الله علي الوزير : ولد عام ١٠٧٤هـ/١٦٦٣م وتلقى تعليمه على أكابر علماء اليمن ، وتولى التدريس ، وله ديوان شعر ، توفي ١١٤٧هـ/١٧٣٤م . انظر : الشوكاني : البدر الطالع ، ج١ ، ص٣٠٨ .

(٩٧) صلاح بن الحسين بن شرف الدين الكحلاني الحسني : كان عالماً ورعاً زاهداً عابداً مدرساً ، أخذ عنه جماعة ، وتولى الحكومة في كحلان من ١١٣٣هـ حتى وفاته ١١٦٨هـ . انظر: الشوكاني : البدر الطالع ، ج٢ ، ص١٠٧ ، العقيلي : أضواء ، ص١١٣ .

(٩٨) عبد الرحمن البهكلي : خلاصة العسجد ، ص١٢٢ .

(٩٩) قال عنه صاحب الخلاصة : " وبلغني أنه كان له تاريخ منظوم في حداثة أيامه لم أقف عليه ، وقد أملاني بعض الفضلاء شيئاً منه في سن الحداثة وعدم الاشتغال بهذا الفن ، فلم أعرف من

أين ابتدؤه وإلى أين انتهاؤه ، وبالجملة فكان العلم كليل عن الإحاطة بجميع وصفه الجميــل .
انظر : عبد الرحمن البهكلي : خلاصة العسجد ، ص١٢٧ .

(١٠٠) عبد الله محمد الحبشي : مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء ، د.ت ، ص٣٤٦.

(١٠١) العقيلي : أضواء ، ص١١٣ ، أبو داهش : الحياة الفكريــة ، ص١٥٤ ، عبــد الــرحمن البهكلي : خلاصة العسجد ، ص١٢٧ .

(١٠٢) الحسن بن علي البهكلي : المقامة الضمدية ، ص١٧ .

(١٠٣) مدينة الزهراء : حالياً تسمى الزُهره وهي مدينة تهامية شرق اللحية بمسافة ٤٠كم اختطها الشريف حمود قبلي وادي مور . انظر : المقحفي : معجم المدن ، ص١٩٤ .

(١٠٤) عاكش : عقود الدرر ، ص٢٨٧ ، عاكش : الديباج ، ص٢٠٨ .

(١٠٥) عاكش : عقود الدرر ، ص٤١٥ .

(١٠٦) عاكش : الديباج الخسرواني ، ص٤٠٨ .

(١٠٧) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص١٥٤ .

(١٠٨) كوكبان : حصن ومعقل شهير يطل على مدينة شام الأثرية باليمن ، آهل بالسكان وبه آثار قديمة . انظــر : المقحفي : معجم المدن ، ص٣٥٢ .

(١٠٩) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص١٧١ .

(١١٠) عاكش : عقود الدرر ، ص٤٢١ .

(١١١) صعده : مدينة تاريخية شمال صنعاء بمسافة ٢٤٣كم ، كانت تسمى " جمــاع " . انظــر : المقحفي : معجم المدن ، ص٢٤٨ .

(١١٢) علي بن عبد الرحمن البهكلي : العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالــب ، دراسة وتحقيق : محمد العقيلي ، مطابع البلاد ، جدة ، د.ت ، ص٢٣ .

(١١٣) عبد الرحمن البهكلي : خلاصة العسجد ، ص١٢١ .

(١١٤) سراج الدين بن محمد مكي المعروف بأفضل الجازاني : أديب يدل أثــره الــذي أنــشأه في ١١٠٦هــ على أنه ضليع متمكن من اللغة والبيان . انظر : محمد العقيلي : التاريخ الأدبي، ج١ ، ص٣٦٩ .

(١١٥) علي عبد الرحمن البهكلي : العقد المفصل ، تحقيق : العقيلي ، ص٢٣ ، الحسن البهكلي : المقامة ، ص١٥ .

(١١٦) المصدر السابق والصفحة .

(١١٧) طبع وتوزيع دار الباز للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ، في خمس مجلدات .

(١١٨) عاكش : حدائق الزهر ، ص١٨٨ .

(١١٩) الشوكاني : البدر الطالع ، ج٢ ، ص١١٨ .

(١٢٠) عبد الرحمن بن أحمد البهكلي : نفح العود ، ص٥٥ .

(١٢١) الشوكاني : البدر الطالع ، ج١ ، ص٢١٩ ، العقيلي : أضواء ، ص١١٩ ، عاكش : الديباج ، ص١٧٣ .

(١٢٢) السيد علي بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محسن الجلال ، صنعاني المولد والدار والنشأة ولد عام ١١٦٩هـ/١٧٥٥م وقرأ على علماء صنعاء كالعلامة إسماعيل هادي ، والشيخ الحسن بن إسماعيل المغربي ، والشيخ عبد القادر أحمد ،= =برع في علم النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير ، وانتفع به الطلبة في جميع الفنون ، تولى قضاء صنعاء ، ولكنه لم يترك التدريس . انظر : الشوكاني : البدر الطالع ، ج١ ، ص٤٦٩ ، زبارة : نيل الوطر ، ج٢ ، ص١٤٥ .

(١٢٣) عاكش : عقود الدرر ، ص ص ٣١٦ ، ٣١٧ ، الشوكاني : البدر الطالع ، ج١ ، ص٢١٨ عاكش : الديباج ، ص٣٠٢ .

(١٢٤) الحسن بن علي مغربي : الاسم الصحيح هو حسن بن إسماعيل بن الحسين المغربي ، نسبه إلى " مغارب " صنعاء (ت١٢٠٨هـ) . انظر : الشوكاني : البدر الطالع ، ج١ ، ص١٩٥ .

(١٢٥) الحبشي : مصادر الفكر ، ص٧٥ .

(١٢٦) عاكش : عقود الدرر ، ص٣١٦ .

(١٢٧) عاكش : عقود الدرر ، ص٣١٧ .

(١٢٨) لم أعثر عن معلومات عنه .

(١٢٩) عاكش : حدائق الزهر ، ص٩١ .

(١٣٠) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص١٠٥ .

(١٣١) لم يعثر عليه ، تحدث عنه عاكش فقال : " أملاني منه تراجم جماعة من أشياخه وغيرهــم " . انظر : عاكش : حدائق الزهر ، ص٩١ .

(١٣٢) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص١٠٥ .

(١٣٣) عاكش : عقود الدرر ، ص٣٢٣ .

(١٣٤) البهكلي : نفح العود ، ص٥٦ ، عاكش : عقود الدرر ، ص٣١٨ .

(١٣٥) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص١٥٤ .

(١٣٦) عاكش : عقود الدرر ، ص٢١٩ ، عاكش : حدائق الزهر ، ص٨٤ .

(١٣٧) المصدر السابق والصفحة .

(١٣٨) المنصور بن علي بن المهدي العباسي : إمام اليمن في الفترة ١١٨٩-١٢٢٤هــ وفي عهده كان وصول الدعوة السلفية للمخلاف السليماني وتهامة اليمن ، تميزت الفترة الأخيرة من عهده بالفوضى والاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . انظر : الـشوكاني : البدر الطالع ، ج١ ، ص٤٥٩ .

(١٣٩) عاكش : حدائق الزهر ، ص٨٥ .

(١٤٠) العقيلي : أضواء ، ص١١٤ .

(١٤١) الزين عبد الخالق بن علي المزجاجي الزبيدي ، من علماء زبيد (ت١٢٠٩هــ) ، انظــر : زبارة : نيل الوطر ، ج١ ، ص٤٢٠ .

(١٤٢) عاكش : عقود الدرر ، ص١١٢ .

(١٤٣) علوم الآله : يقصد بها العلوم التي تكون وسيلة للعلم الشرعي المطلوب لذاته مثل النحــو والصرف والبلاغة واللغة . انظــر : عاكش : الديباج الخسرواني ، هامش٢ ، ص٢٣٢.

(١٤٤) عمر بن إبراهيم السندي : سكن بندر الحديدة ، لازم الفقيه العلامة حسن بــن إبــراهيم الخطيب ، وأخذ عنه في أغلب الفنون ، واشتغل بعلم الحديث ، وجمع الكتب النفائس ما لم يوجده مع غيره ، ولاقى أكابر علماء هذا الزمان كالشيخ عبد الــرحمن بــن ســليمان ، والعلامة عبد الرحمن البهكلي وغيرهم واستفاد من معارفهم . انظر : عاكش : عقود الدرر، ص٤٦٤ .

(١٤٥) محمد بن مهدي الحماطي الصنعاني : نشأ في مسقط رأسه قرية الشقيري من قرى وادي ضمد وحفظ مختصرات العلوم في الفقه وسائر الفنون ، وأخذ عن الشيخ أحمد الضمدي ، تلقى المعارف العلمية على شيخها عبد الرحمن البهكلي ، برع في البلاغة والنظم والنشر . انظر : عاكش : عقود الدرر ، ص٥٤٩ .

(١٤٦) الحسن بن شبير بن مبارك بن محمد الخيراتي (ت١٢٤٢هـ/١٨٢٦م) جعل إليه الشريف حمود بواسطة العلامة خالد الحازمي عهدة القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتعليم الناس أمور دينهم فقام بذلك ، له معرفة بالفقه وكانت قراءته على يد العلامة عبد الرحمن البهكلي . انظر : عاكش : الديباج الخسرواني ، ص٢٦٩ .

(١٤٧) يحيى بن محمد الأمير القطبي : وهو من أدباء العصر ، ومن فاق الأقران في إجادة النظم والنثر ، مع ذهن حاضر ، له دراية بعلم الحديث ، وشعر المتقدمين والمتأخرين من الأدباء ، أخذ من القاضي عبد الرحمن وغيرهم . انظر : عاكش : الديباج الخسرواني ، ص٢٦٢ .

(١٤٨) هاني مهنا : القاضي عبد الرحمن ، ص٨٨ .

(١٤٩) محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات : حاكم المخلاف السليماني خلال الفترة من ١١٥٤هـ-١١٨٤هـ ، توفي عام ١١٨٤هـ . انظر : العقيلي : المخلاف ، ج١ ، ص٣٩١ .

(١٥٠) عاكش : عقود الدرر ، ص١١٢ .

(١٥١) زباره : نيل الوطر ، ج٢ ، ص٢٦ .

(١٥٢) مهنا : القاضي عبد الرحمن ، ص٨٨ .

(١٥٣) للاستزادة في منهج المترجم له التاريخي يمكن الرجوع لبحث د. هاني مهنا : القاضي عبد الرحمن ص.ص ٧٨-١٠٥.

(١٥٤) سبق ترجمته .

(١٥٥) عاكش : عقود الدرر ، ص٣٦٧ .

(١٥٦) لم أعثر على معلومات عنه .

(١٥٧) حيس : مدينة تقع جنوبي زبيد بمسافة ٣٥كم ، نسبت إلى بانيها الحيس بن يريم ، واشتهرت بصناعة الفخار خاصة آنية الحيسي ، نسبة إليها . انظر : المقحفي : معجم ، ص١٣٥ .

(١٥٨) عاكش : حدائق الزهر ، ص٢٥٠ .

(١٥٩) عبد الرحمن بن سليمان الأهدل : ولد عام ١٢٤٩هـ برع في سائر الفنون النقلية والعقلية لازم والده وهو من علماء زبيد وهو من أئمة العلم والعمل له مؤلفات منها : فتح القــوى حاشية على المنهل الروي وغيرها للاستزادة . انظر : عاكش : الديباج ، ص٣٢٧ .

(١٦٠) محمــد بن الزين بن عبد الخالق المزجاجي : مــن علماء زبيد المشهورين في النحو والبيــان (ت١٣٥٢هـ) . انظر : زبارة : نيل الوطر ، ج٢ ، ص٢٦٥ .

(١٦١) عاكش : حدائق الزهر ، ص٢٥٠ .

(١٦٢) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص١٧١ .

(١٦٣) عاكش : عقود الدرر ، ص٦٤٤ ، محمد زبارة : أئمة اليمن ، ص١٢٠ .

المصـــادروالمراجــــع

أولاً : المصادر :

١- القرآن الكريم .

٢- الحديث الشريف .

٣- الحسن بن أحمد الهمذاني : صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، ط١ ، مركز الدراسات والبحوث ، اليمن ، صنعاء ، ١٤٠٣هـ .

٤- الحسن بن أحمد عاكش : عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر، تحقيق : أ.د. إسماعيل البشري ، د.م ، ١٤١٨هـ .

٥- .... : الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني ، تحقيق : أ. د . إسماعيل البشري ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٤٢٤هـ .

٦- .... : حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر ، تحقيق : أ.د. إسماعيل البشري ، ط١ ، العبيكان ، الرياض ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

٧- الحسن بن علي البهكلي : المقامة الضمدية ، ط٢ ، تحقيق : عبد الله أبو داهش ، مطابع الشريف، الرياض ، ١٤٠٢هـ .

٨- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي : معجم البلدان ، ج٣ ، ٤ ، د.ط ، بيروت، د.ن ، ١٩٥٧م .

٩- عبد الرحمن بن أحمد البهكلي : نفح العود في سيرة الشريف حمود ، تحقيق : محمد بن أحمد العقيلي ، دارة الملك عبد العزيز ، ط١ ، الرياض ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

١٠- عبد الرحمن بن حسن البهكلي : خلاصة العسجد من حوادث دولة الشريف محمد بن أحمد ، تحقيق : ميشيل توشيرير ، عدنان درويش ، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية ، صنعاء ، ٢٠٠٠م.

١١- .... : نزهة الظريف في حوادث دولة أولاد الشريف ، مخطوط بالمكتبة العقيلية ، دون رقم .

١٢- عبد الله بن علي النعمان : العقيق اليماني في وفيات المخلاف السليماني ، مخطوط ، مكتبة الملك عبد العزيز ، جدة ، رقم ٣٦٤ .

١٣- عرام بن الأصبغ : أسماء جبال تهامة وجبال مكة والمدينة وما فيها من القرى وما ينبت من الأشجار وما فيها من المياه ، تحقيق وتعليق : محمد صالح شناوي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

١٤- محمد محمد زبارة : نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر ، ط١ ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٤٨هـ .

١٥- .... : أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة ، ط ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٧٦هـ .

١٦- محمد بن أحمد النُمازي : السلاف في تاريخ صبيا والمخلاف ، مخطوط بمكتبة د. علي الصميلي، بدون رقم .

١٧- محمد بن علي الشوكاني : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ط١ ، مطبعة السعادة، القاهرة ، ١٣٤٨هـ .

ثانياً : المراجع :

١- إبراهيم سالم العمار العريشي : مدينة أبي عريش في الماضي والحاضر ، مجلة المنهل ، ص١ مج١، جمادى الثانية ، ١٣٨٠هـ .

٢- أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني : الفردوس بمأثور الخطاب (ت٥٠٩هـ) ، تحقيق : السعيد بن بسيوني زغلول ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ج٣ .

٣- أمين الريحاني : ملوك العرب ، ط٤ ، دار الريحاني للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٠م .

٤- حجاب يحيى موسى الحازمي : نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير ، بحث في جامعة أم القرى نال به درع الجامعة ، مكة المكرمة ، د.ت .

٥- السيد مصطفى سالم : المؤرخون اليمنيون في العهد العثماني الأول ، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، القاهرة ، ١٩٧١م .

٦- عاتق غيث البلادي : معجم معالم الحجاز ، ط١ ، دار مكة للطباعة ، مكة ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٧- عبد الله أبو داهش : الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية، دار الأصالة ، الرياض ، ١٤٠١هـ .

٨- عبد الله محمد الحبشي : مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ، مركز الدراسات اليمنية ، صنعاء ، دار العودة ، بيروت ، د.ت .

٩- محمد بن إبراهيم زين العابدين الحفظي : نفحات من عسير ، مطابع عسير ، أبها ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م .

١٠- محمد أحمد العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني ، ط٢ ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ١٤٠٢هـ .

١١- .... : أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان ، دار مكة للطباعة ، مكة ، ١٤٠٠هـ .

١٢- .... : المعجم الجغرافي منطقة جازان ، منشورات نادي جازان الأدبي ، ط٢ ، ١٣٩٩هـ .

١٣- .... : البهاكلة علماء المخلاف ، مجلة العرب ، ج٧ ، ٨ ، ص٩ ، محرم ، ١٣٩٥هـ / فبراير ١٩٧٥م .

١٤- .... : التاريخ الأدبي لمنطقة جازان ، ط١ ، نادي جازان الأدبي ، جازان ، ج١ ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م .

١٥- هاني زامل مهنا : القاضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي وكتاباته التاريخية ١١٤٨-١٢٢٤هـ ، مجلة الدرعية ، س٤ ، ع١٤ ، ربيع الآخر ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .

ثالثاً : المعاجم :

١. المعجم الوسيط ، إحياء التراث العربي ، طهران ، د.ت .

٢. المنجد في اللغة والأعلام ، طبعة ٣٠ ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٨٨م .